أثر الإحالة في تماسك النص

شواهد المنصوبات الشعرية في شرح التسهيل لابن مالك أنموذجا

إعداد

دكتورة

جفلا بنت سعيد القرني

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٤ هـ- ٢٠٢٣م

أثر الإحالة في تماسك النص شواهد المنصوبات الشعرية في شرح التسهيل لابن مالك أنموذجا

جفلا بنت سعيد القرني
قسم النحو والصرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
البريد الإلكتروني:
Jsalqarni@imamu.edu.sa

ملخص البحث:

أهداف البحث: يهدف البحث إلىٰ: بيان أثر الإحالة في ربط بنية النص ربطًا سليما، حتىٰ يخرج النص مترابطا، وواضحا إلىٰ ذهن المتلقي. منهج البحث: المنهج الوصفي، الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الشواهد الشعرية التي وردت فيها أي وسيلة من وسائل الإحالة، ثم وصف هذه الوسيلة وبيان أثرها في تماسك النص. المباحث: المبحث الأول: الإحالة النصية، والمبحث الثاني: الإحالة الخارجية والمقامية. أهم النتائج: أهمية الإحالة في أنها تغني عن تكرار بعض المفردات والعبارات، فتؤدي إلىٰ الاختصار واختزال الكلام، مع تمام المعنىٰ دون لبس فيه. وتتميز الإحالة بأنها لا تخضع للقيد النحوي فقط، بل تخضع للقيد الدلالي أيضا، وتلعب الإحالة بالضمائر دورا مهما، وتعتبر أكثر وسائل الإحالة شيوعا في النصوص، وأكثر وسائل الإحالة تحقيقا للتماسك بين مفردات النص لأنها تجمع بين معيارين من معايير التماسك النصي، وهو الربط المعنوي، والربط اللفظي بين أجزاء النص. التوصيات: تعد الإحالة من أهم الظواهر اللغوية التي تكون ركيزة أساسية في تماسك النصوص، وايصال المعنىٰ لذهن المتلقي واضحا سليما، فلا تكاد تخلو منها جملة

أو نص، مما يتطلب علىٰ الباحثين مزيدا من الدراسة لدور الإحالة وأثرها في تماسك النص المتصل بإيضاح المعنىٰ.

الكلمات المفتاحية:

الإحالة- التماسك النصي- شرح التسهيل- ابن مالك- المنصوبات- النحو العربي.

The effect of referral on the coherence of the text, evidence of poetic installations, in explaining the facilitation of Ibn Malik as a model.

Jafla bint Saeed Al-Qarni
Department of Grammar and Morphology, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.
Email: Jsalqarni@imamu.edu.sa

Abstract:

Research Objectives: The research aims to: Indicate the impact of referral in linking the structure of the text properly, so that the text comes out coherent, and clear to the mind of the recipient. Research methodology: descriptive, inductive approach, by extrapolating the poetic evidence in which any means of referral was mentioned, then describing this means and indicating its impact on the coherence of the text. Investigations: The first topic: textual referral, and the second topic: external and denominatorial referral. Key findings: The importance of referral in that it dispenses with the repetition of some vocabulary and phrases, leading to abbreviation and reduction of speech, with full meaning without ambiguity. Reference is characterized by being not only subject to grammatical restriction, but also to semantic restriction, and reference to pronouns plays an important role, and is considered the most common means of referral in texts, and the most means of referral to achieve coherence between the vocabulary of the text because it combines two criteria of textual coherence, which is moral linkage, and verbal linkage between parts of the text. Recommendations: Referral is one of the most important linguistic phenomena that are a fundamental pillar in the coherence of texts, and the delivery of meaning to the mind of the recipient is clear and sound, so there is hardly a sentence or text without it, which requires researchers to further study the role of

referral and its impact on the coherence of the text related to clarifying the meaning.

Keywords:

Referral- Textual coherence- Explanation of facilitation- Ibn Malik- Mansoubat- Arabic grammar.

المقدمة

الحمد لله حمدا يوازي النعم، والشكر له علىٰ عظيم كرمه وإحسانه، وأصلي وأسلم علىٰ النبي الكريم المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم، وبعد:

إن المتأمل لتراثنا العربي الأصيل، يجد فيه إشارات ودلالات تامة، لأدوات الربط التي هي إحدىٰ معايير نحو النص، في كتب الأوائل عندهم.

فالقارئ المتتبع لدراسات النحويين القدامىٰ، ابتداء من سيبويه حتىٰ الصبان في حاشيته، يجد أنَّ فكرة الربط النحوي بين النصوص وردت في ثنايا كتبهم، ولم تكن تذكر عرضا في كتب النحويين، بل كان لهذه الفكرة جذورها في التراث النحوي، ومن أهم الأدوات التي تقوم بدور الربط بين النصوص، هي: الإحالة، وهي أكثر أدوات الربط انتشارا في النصوص.

أولا: أهمية الموضوع:

١- يأتي هذا البحث اسهاما في توضيح أثر الإحالة في التماسك النصي، الوارد في هذه الشواهد الشعرية، من خلال الربط بين العنصر الإحالي، والعنصر الإشاري، والتي تعتبر بدورها أهم وسائل التماسك النصي.

٢- تسليط الضوء علىٰ وسيلة من وسائل نحو النص، في هذه الشواهد وهي الإحالة بنوعيها: الإحالة النصية، والإحالة الخارجية.

٣- وجد كثير من الباحثين في النص القرآني مجالا رحبا للإحالة بنوعيها، فاقتصرت أنا علىٰ الشاهد الشعري، في كتاب شرح التسهيل لابن مالك، لتكون مادة الدراسة مغايرة عن النص القرآني.

ثانيا: أهداف الموضوع:

١- يهدف البحث إلىٰ التعرف علىٰ الإحالة بنوعيها، الواردة في هذه الشواهد الشعرية.

٢- يسهم هذا البحث في التعرف علىٰ أنماط الإحالة النصية، والخارجية، التي يتجلىٰ ظهورها في هذه الشواهد.

٣-يهدف البحث إلىٰ توضيح أكثر أنماط الإحالة شيوعا، في هذه الشواهد الشعرية.

٤- يهدف هذا البحث إلىٰ تقديم تصور عن أثر وسائل الإحالة، في نظم النصوص، وربط أجزائها بعضها ببعض، من خلال تحليل النصوص الشعرية المختارة.

ثالثا: مشكلة البحث:

مفهوم الإحالة، وأنماط الإحالة الواردة في شواهد المنصوبات، وأثرها في تماسك النص.

رابعا: حدود الموضوع:

وقد اقتصرت على شواهد المنصوبات عند ابن مالك في شرحه للتسهيل لأمرين:

١- أهمية كتاب شرح التسهيل وقيمته في المكتبة النحوية، ويعد ابن مالك من النحويين البارزين بتفوقه بآرائه، وتمكنه العلمي.

٢-اقتصرت علىٰ شواهد المنصوبات لكثرتها عن شواهد المجرورات والمرفوعات، ولتوفر مادة جيدة فيها فيما يخص الإحالة بنوعيها.

خامسا: الدراسات السابقة:

وقد رتبتها حسب الأحدث في النشر:

أولا: الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي حديث بدء نزول الوحي أنموذجا، لرضية بنت حسن باحميد، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية الصادرة عن مركز الملك فيصل عام ١٤٤٢، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول.

ثانيا: أنماط الإحالة في القصص القرآني، بحث منشور للدكتورة مليحة القحطاني، في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جمادىٰ الآخرة ١٤٣٨ه، مارس ٢٠١٧م، ص ٣٩١.

ثالثا: الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص القرآني، للباحث عبد الحميد بوترعة، بحث منشور في مجلة الأثر، عدد خاص بأشغال الملتقىٰ الوطني الأول للسانيات والرواية يومي ٢٢، ٢٣ فيفري ٢٠١٢،.

رابعا: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، لنائل محمد إسماعيل، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١١، المجلد الثالث عشر، العدد الأول.

رابعا: منهج البحث:

هو المنهج الوصفي، الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الشواهد الشعرية اعتمدت فيه علىٰ استقراء وسائل الإحالة وأنواعها في هذه الشواهد، ثم وصف كل وسيلة حسب نوع الإحالة التي وردت فيه، وأثرها في ترابط النص داخل الشاهد الشعري الواحد، وذلك علىٰ النحو الآتي:

١-جمعت الشواهد الشعرية في أبواب المنصوبات من شرح التسهيل واقتصرت عليها.

٢-صنفت هذه الشواهد حسب أنواع الإحالة ووسائلها، سواء كانت إحالة نصية داخلية أو خارجية.

٣-وضعت مقدمة لكل مطلب، داخل المبحث الواحد، وذلك بذكر مقدمة تعريفية بنوع الإحالة ووسائلها، باعتبارها أداة من أدوات الربط النصي.

٤-كتبتُ الشاهد الشعري، مع تحليل نوع الإحالة: داخلية أو خارجية، والوسيلة الواردة فيه من وسائل الإحالة، سواء كانت: إحالة بالضمير، أو اسم الموصول، أو باسم الإشارة أو غيرها.

٥- نسبت الأقوال إلىٰ أصحابها، مع ذكر المرجع في الحاشية.

٦-وثَّقتُ الأشعار - إذا كانت منسوبة - من دواوين أصحابها أولا، فإن لم أجدها في ديوان صاحبها، وثقتها من كتب الأدب كالحماسة البصرية، أو شرح ديوان الحماسة للمرزوقي أو التبريزي، ثم من كتب النحو، فإن كان البيتُ غيرَ منسوب، ذكرت عدم نسبته، ووثقته من كتب النحو.

خامسا: خطة البحث:

جاءت في مقدمة ومبحثين وخاتمة،

المبحث الأول: وكانت مادته هي: الإحالة النصية بنوعيها، إحالة قبلية، وإحالة بعدية، مع ذكر الوسائل الإحالية التي وردت في هذه الشواهد.

المبحث الثاني: وكانت مادته هي: الإحالة المقامية أو الخارجية، مع ذكر الوسائل الإحالية التي وردت في هذه الشواهد.

ختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم بثبت المصادر والمراجع.

وختاما أجزل الشكر للمجلة وللقائمين عليها ولهيئة التحرير، على دعمهم لكل الباحثين الجادين، مع كل المنى بالتوفيق والسداد والتألق دائما.

التمهيد:

أولا: التماسك تعريفه وأنواعه:

التماسك في اللغة:

التماسك من مادة (مسك)، ومسك بمعنىٰ: "أمسكت الشيء، وتمسكت به، واستمسكت به، كله بمعنىٰ اعتصمت به" [1]، ومسك: يدل علىٰ حبس الشيء أو تحبسه [2].

وأمسك عن الأمر: كفّ عنه، وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها، وفلان يتفكّك ولا يتماسك، وما تماسك [3].

ومن خلال التعريفات السابقة له في اللغة فهو يُوصلنا إلىٰ ثلاثة معانٍ: الترابط وهو ضد التفكك، والحبس، وكف الأمر.

التماسك في الاصطلاح:

اختلفت ترجمته التماسك عند علماء النص: ففي كتاب الخطابي سماه بالاتساق[4]، وعند الأزهر الزناد[5]، وصبحي الفقي سُمي بالتماسك، فكل جملة تحتوي -علىٰ الأقل- علىٰ رابطة واحدة، تربط بما حدث مقدما [6]، وسماه سعيد البحيري بالربط النحوي [7].

---

(١) الصحاح مادة (مسك)، الجوهري ٤/ ١٦٠٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة (مسك)، ابن فارس ٥/ ٣٢٠.

(٣) ينظر أساس البلاغة مادة (مسك)، الزمخشري ٢/ ٢١٣.

(٤) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١١.

(٥) ينظر: نسيج النص، الزناد ١٥.

(٦) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي ١/ ٩٣.

(٧) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، بحيري ١٢٣.

وسماه سعد مصلوح بالسبك: "فيختص معيار بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص" (١).

وتمام حسان في ترجمته كتاب دي بوجراند فقال: "السبك: وهو يترتب علىٰ إجراءات تبدو العناصر السطحية علىٰ صورة وقائع، يؤدي السابق منها اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط" (٢).

وسماه تمام حسان بالالتحام أيضا، فهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة، لايجاد الترابط المفهومي (٣)، ولدىٰ إلهام أبو غزالة عبرت عنه بالتضام (٤)،

فالترابط النصي هو الذي يخلق بنيه النص، وهذه البنية لا يمكن أن تكون مجرد تتابع علامات، ولكنها تملك تنظيميا خاصا من داخلها، ورؤية دلالية من ذاتها تخصها يستطيع نحو النص أن يكشف عن نظام هذا الترابط (٥).

ومن خلال تعدد مسميات التماسك وتنوع مفهومه عند علماء اللغة، يتضح لي أنَّ النص لديهم يتكون من مجموعة من الجمل، تربط بينهما ما يعرف بوسائل السبك النصي، فتلتحم المفردات في صورة سلمية وفق قواعد معينة، ومن تلك الروابط: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فتكون هذه الروابط حلقة وصل تشير إلىٰ مفردة داخل النص أو خارجه، فتحيل ذهن القارئ إليها، التي تنشأ جسور تواصل بين الجمل فتخلق نصا متلاحم الأجزاء، وبذلك يتحقق المعنىٰ المطلوب

(١) نحو آجرومية للنص الشعري ١٥٤.

(٢) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند ١٠٣.

(٣) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند ١٠٣.

(٤) مدخل إلىٰ علم لغة النص، الصبيحي ١١.

(٥) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي ٩٧.

من السبك النصي، فإنْ حدث ما يخالف ترابط النص، خرج الكلام مشوها لفقدانه أحد عناصر تماسكه، فيصل النص إلىٰ المتلقي ناقص المعنىٰ، غير مفهوم.

أدوات ووسائل التماسك النصي:

نوعين [1]**:**

الأول: التماسك النحوي: وأدواته هي: الإحالة، والربط الرصفي، والاستبدال، والعطف، والحذف.

الثاني: التماسك المعجمي: وأدواته هي: التكرار، والتضام.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١١٠، ولسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ٢٠٥.

ثانيا: الإحالة تعريفها وأقسامها:

تعريف الإحالة:

التعريف اللغوي: الإحالة لغة: أحلّت عَلَيْهِ بالْكلَام أَي: أَقبلت عليه [١].

ويقال: أحلت فلانا علىٰ فلان بدراهم أحيله إحالة وإحالا، فإذا ذكرت فعل الرجل قلت حال يحول حولا [٢].

أحال الشيء: "تحول من حال إلىٰ حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلىٰ شيء" [٣].

وهذا المصطلح ورد عند النحاة الأوائل وليس جديدا، فقد ورد هذا المصطلح في توزيع أنماط الكلام عند سيبويه، فوضع عنوانًا لباب: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة"، ثم قسم الكلام لديه فمنه: ما هو مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب [٤].

وهذا الكلام المحال ذكر عنه حجازي بأنَّه الكلام الذي يبدو تركيبه النحوي سليما، كأنْ يكون الكلام مركبا من: فعل، وفاعل، ومفعول به، وظرف زمان، ولكن هذا التتابع الصحيح نحويا، لا يحمل أي معنىٰ علىٰ الإطلاق؛ لأنَّ كلماته متناقضة دلاليا، مثل: آتيتك غدا، وسآتيك أمس[٥].

وقد ورد لفظ الإحالة عند المفسرين كابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، [البقرة:١١٧]"أن

(١) ينظر: تهذيب اللغة مادة (حول)، الأزهري ٥/ ١٥٩.

(٢) ينظر: اللسان مادة (حول)، ابن منظور ١١/ ١٩٠.

(٣) تاج العروس مادة (حول)، الزبيدي ٢٨/ ٣٦٦.

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٢٥.

(٥) ينظر: مدخل إلىٰ علم اللغة، حجازي ١٠٨.

يقال: هو عام في كل ما قضاه الله وبرأه؛ لأن ظاهر ذلك ظاهر عموم، وغير جائزة إحالة الظاهر إلىٰ الباطن، من التأويل بغير برهان"[1].

التعريف الاصطلاحي:

الإحالة في علم الدلالة: "العلاقة بين الأسماء والأشياء، أو بين الضمائر والأشياء" [2].

وعرفها الأزهر الزناد بأنَّها: "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود علىٰ عنصر أو عناصر أخرىٰ، مذكورة في أجزاء أخرىٰ من الخطاب، فشرط وجودها هو النص وتقوم علىٰ مبدأ التماثل، بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، ولذلك تتميز بالإحالة علىٰ المدىٰ البعيد"[3].

وعرفها الخطابي قال: "تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنَّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية، بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[4].

وعرفها دي بوجراند: "بأنَّها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف والعالم الذي يدل عليه بالعبارات، ذات الطابع الاختياري، في نصٍ ما إذ تشير إلىٰ شيء ينتمي إلىٰ نفس عالم النص، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة" [5].

---

(١) تفسير الطبري، الطبري ٢/ ٥٤٧.

(٢) الإحالة دراسة نظرية، مع ترجمة كتاب رقية حسن وهاليدي ١٥.

(٣) نسيج النص، الزناد ١١٨.

(٤) لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٧.

(٥) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند ٣٢.

أقسام الإحالة ووسائلها:

تصنيف الإحالة سار وفق معايير معينة، أهم هذه المعايير هي وجود المحال إليه داخل النص أو خارج النص، فإذا كان المحال إليه داخل النص تسمي: بالإحالة الداخلية أو النَّصية، وإذا كان المحال إليه خارج النص تسمىٰ: بالإحالة الخارجية أو المقامية [١].

ومن أهم وسائل الإحالة: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة، والظروف[٢].

عناصر الإحالة هي:

تتجسد الإحالة بتواجد مجموعة من العناصر الآتية:

أولا: المتكلم أو ما يسمىٰ بصانع النص: الذي تتم الإحالة بقصده المعنوي، فهي ليست من خواص التعبيرات اللغوية بمفردها، وإنما هي عمل إنساني [٣].

اللفظ المُحيل، أو العنصر الإحالي: وهذا يتجسد في العنصر الإحالي ظاهر كان أو مقدرا كالضمائر وأسماء الإشارة، وهو كل مكون يحتاج في فهمه إلىٰ مكون آخر يفسره [٤].

---

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند ٣٠١، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، البطاشي ١٦٥، وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١٢٣، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي ١١٧، وتحليل النص، عكاشة ٢١٩.

(٢) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، البطاشي ١٦٥، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي ١١٨.

(٣) ينظر: الإحالة في نحو النص، عفيفي ص:١٦، ولسانيات مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٧.

(٤) ينظر: نسيج النص، الزناد ١١٩.

والمحال إليه: وهو ما يكون موجودا داخل النص، أو خارجه، وهي ممكن ألا تكون أشخاصا وأشياء حسية، ومجردات فقط، بل أشياء نصية من فقرات، أوكلمات، أو فصول، أو عبارات [1].

والعنصر الأخير وهو: العلاقة بين المحيل والمحال إليه: وهي علاقة ينبغي أن تتسم بالتوافق والانسجام [2].

تعتبر الإحالة من أهم وسائل نظم النصوص، وربط أجزائها ببعض، حيث إنها تلفت انتباه قارئ النص، إلىٰ وجود علاقات معنوية بين الجمل أو المفردات داخل النص الواحد، فينتج عن ذلك نصا متماسكا، مشكلا بذلك وحدة كلية مترابطة الأجزاء نحواً ودلالة.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: مدخل إلىٰ علم النص، ومشكلات البناء، واورزيناك ٦١.

(٢) ينظر: الإحالة في نحو النص، عفيفي ص:١٦، ولسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٧.

المبحث الأول: الإحالة النصية

الإحالة النصية هي: إحالة علىٰ العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة(١).

أي أنها: تحيل إلىٰ عنصر سابق، أو لاحق داخل النص (٢)،

وهي نوعان:

١. الإحالة القبلية.

٢. الإحالة البعدية.

النوع الأول: الإحالة النصية القبلية: هي: "إحالة إلىٰ سابق في الكلام، أو متقدم في اللفظ، ويعد اللفظ السابق مفسرا لها، ومحددا مرادها، وهي الأكثر دورانا في الكلام" (٣).

وتنقسم إلى إحالة النصية ذات المدى القريب: وهي تكون علىٰ مستوىٰ الجملة الواحدة (٤)، وإحالة ذات المدىٰ البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة، أو الجمل المتباعدة في فضاء النص (٥).

والإحالة القبلية: هي أكثر أنواع الإحالة حضورا في النصوص (٦).

---

(١) نسيج النص، الزناد ١١٨.

(٢) الترابط النصي في ضوء التحليل اللسان للخطاب، البطاشي ١٦٥.

(٣) تحليل النص، عكاشة ٢١٩.

(٤) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي ١٢٠.

(٥) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي ١٢٠.

(٦) ينظر: نسيج النص، الزناد ١١٩.

ومن وسائل التماسك في الإحالة القبلية هي:

أ: الإحالة بالضمائر:

تجسد الضمائر درواً كبيرا في سبك النص، وإحكام الربط بين مفرداته لفظا ومعنىٰ، وتتميز البنية الإحالية للضمائر، بأنَّها هي الوسيلة الأقوىٰ في السبك النصي(١).

والسبب: أنَّ الضمائر لعبت دورا مهما في عنصرين من عناصر السبك، فتكون أحد عناصر الإحالة، وأحد أدوات الربط، فالضمائر من خلال المقام، تحدد حضور الأشخاص أو غيابهم، في عملية التواصل اللفظية، وتعد الضمائر من أبرز أدوات تماسك النصوص والتحامها.

فالضمير يعتبر رابطا من الروابط الإسمية، سواء كان بارزا أو مستترا؛ وذلك لأنَّه وإن كان مستترا يُدرك بالعقل، ويستنبط من خلال المعنىٰ (٢).

قال الرضي: "وإنما احتاجت إلىٰ الضمير؛ لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإن قصدت جعلها جزء الكلام، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير"(٣).

ومن شواهد شرح التسهيل التي وردت فيها الإحالة النصية القبلية، كان أكثرها ورودا بضمير الغائب، وقد وَضَّحتُ عناصر الإحالة في هذا الجدول:

---

(١) الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، إسماعيل، نائل محمد، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م (١٣)، العدد (١) ٢٠١١، ص ١٠٦١. بتصرف.

(٢) ينظر: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، إسماعيل، نائل محمد، في مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م (١٣) العدد (١)، عام ٢٠١١، ص: ١٠٦٨.

(٣) شرح الكافية، للرضي ١/ ٢٦٨.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِيا هاماتُها	الضمير الهاء في هاماتها	الجماجم
بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ (١)	الهاء في كأنّها	الأكف
أسْتغفِر اللهَ ذنبا لستُ مُحصيه	الهاء في محصيه	ذنبا
ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ (٢)	الهاء في إليه	رب العباد
أذُلًّا إذا شبَّ العدىٰ نارَ حَرْبهم	الهاء في حربهم	العدىٰ
وزَهْوا إذا ما يَجْنحون إلىٰ السَّلْمِ(٣)	الواو في يجنحون	
أهاجَيْتُمْ حسّان عند ذكائِه	الهاء في ذكائه	حسان
فغيٌّ لأولاد الحِماسِ طويلُ (٤)		
ورجاء الأخيطل من سفاهة رأيه	الهاء في رأيه، والهاء في له	الأخيطل

(١) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥، وينظر: تهذيب اللغة مادة (بله)، الأزهري ٦/ ١٦٧، واللسان مادة (بله)، ابن منظور ١٣/ ٤٧٨، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ٤/ ٤٨، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٨٤، وشرح الأشموني، الأشموني ٢/ ٢٠٩، والتصريح، الأزهري ٢/ ٢٨٩.

(٢) البيت غير منسوب ينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣٧، والمقتضب، المبرد ٢/ ٣٢١، والأصول، ابن السراج ١/ ١٧٨، وشرح المفصل، ابن يعيش ٧/ ٦٣، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٧٩، والتذييل والتكميل، أبو حيان ٧/ ١٩، وشرح الأشموني، الأشموني ٢/ ١٧٢، والتصريح، الأزهري ١/ ٦١٧.

(٣) البيت غير منسوب ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٨٧، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ١٢١.

(٤) البيت لحسان في ديوانه١/ ٢١٧، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣١٤، والمخصص، ابن سيده ٣/ ٣٩١، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان ٧/ ٢٢٠.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
ما لم يكن وأب له لينالا [1]		
وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريم ادّخاره وأُعرِضُ عن شَتْم اللئيم تكرُّما[2]	الهاء في ادخاره	الكريم

ويتضح لي أنّه يختلف ضمير الغائب في حضوره داخل النص عن غيره، ولذا فإنه يفتقر إلىٰ مفردة تمثله داخل النص وهو ما يُسمىٰ بمرجع الضمير أو المفسر له؛ لأن دلالة ضمير الغائب تختلف عن دلالة ضمير المتكلم أو المخاطب، التي تؤكد حضور العائد علىٰ الضمير أو مشاهدته -كالضمير المخاطب-فلا يحتاج إلىٰ ما يمثله داخل النص فقد أغنىٰ حضور المتكلم، أو المخاطب عن ذلك، فضمير الغائب هو الضمير الغامض من بين هذه الضمائر[3]، فهذه المفردة التي يعود إليها ضمير الغائب، هي التي تنشأ جسور الترابط بينها وبين الضمير داخل النص، ومن هنا يحدث السبك.

(١) البيت لجرير في ديوانه ٣٦٢، وينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك ٣/ ١٢٤٥، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٦١، وشرح الأشموني، الأشموني ٣/ ٢٠٩، والتصريح، الأزهري ٢/ ١٨٢، وهمع الهوامع، السيوطي ٣/ ٢٢١.

(٢) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ٨١، ينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣٦٨، والأصول، ابن السراج ١/ ٢٠٧، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٥٤، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٨، وهو غير منسوب في: المقتضب، المبرد ٢/ ٣٤٨، الصحاح مادة (عور)، الجوهري ٢/ ٧٦٠.

(٣) عائد الضمير في ضوء الترجيح النحوي، عوض، سامي، وعبود، يوسف، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية العربية، ع (١٦)، شوال ١٤٣٧ه، ص:٢١٩.

ومن الإحالة القبيلة بضمير المخاطب في شرح التسهيل، ما جاء في قول الشاعر:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
يا أَبْجَرُ بن أبجر يا أنتا أنت الذي طَلَّقْت عام جُعْتا (١)	أنت	أبجر (المنادىٰ)
يا سيِّداً ما أنتَ منْ سيِّدٍ مُوَطَّأ الأكنافِ رحبِ الذراع (٢)	أنت	سيدا (المنادىٰ)

فالمخاطب بالضمير (أنت) في الشاهد الأول هو أبجر، وهو من شواهد النحويين في نداء الضمير لنيابته عن الاسم الظاهر، والشاهد الثاني استشهد به علىٰ نداء الاسم النكرة والضمير مُحال علىٰ المنادىٰ، والمنادىٰ لابد من حضوره فجاء ضمير المخاطب هنا (٣).

وتكمن أهمية الإحالة كعنصر من عناصر السبك النصي، بأنها قادرة علىٰ إنشاء جسور ترابط بين أجزاء النص، حتىٰ وإن تباعدت أجزاء النص فإنها تقوم من خلال عناصرها بالربط بين شبكة النص ربطا واضحا، كعود أكثر من ضمير إلىٰ مفردة واحدة، كما في الشاهد الآتي:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
في ليلةٍ لا نَرىٰ بها أحداً	الهاء في بها، والهاء في كواكبها	ليلة

(١) البيت للأحوص في ديوانه ٢٦٨، وينظر: التصريح، الأزهري ٢/ ٢٠٧، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٨٧، وشرح الأشموني، الأشموني ٣/ ٢٤٨، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٤٥.

(٢) البيت للسفاح بن بكير اليربوعي في المفضليات، الضبي ٣٢٣، وينظر: شرح الشافية، الرضي ٤/ ٣٠٨، وخزانة الأدب، البغدادي ١/ ٢٩٠-٦/ ٩٥، وهو غير منسوب في: الأصول، ابن السراج ١/ ٣٧٦، وشرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٢- ٣/ ٣٩٧، والتذييل والتكميل، أبو حيان ٩/ ١٠٥-٢١٥، والتصريح، الأزهري ١/ ٦٢٦.

(٣) الأصل في النداء أن يكون تنبيها والتنبيه يكون للمخاطب أو الحاضر، ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ١/ ١٢٩.

يَحكىٰ علينا إلاَّ كواكبُها[1]		

والتحليل النصي للعناصر الإحالية في هذا البيت: يظهر لي أنَّ الضمير (الهاء) قد ورد مرتين، والغرض من ذلك ليُحْكِم بنية النص ويجعلها نسيجا واحدا، عن طريق إحالة الضمير إلىٰ مفردة واحدة في أول النص وهي (ليلة)، فالإحالة في (بها) إحالة ذات المدىٰ القريب، وفي (كواكبها) ذات المدىٰ البعيد.

ب: الإحالة باسم الإشارة:

وتسمى بالإحالة الإشارية وهي نسبة إلىٰ الإشارة [2]، وتسمىٰ عند هاليدي العناصر التأشيرية حيث تعتمد الإحالة علىٰ السياق الذي ترد فيه هذه الكلمات من جهة وتتعلق بزمن الفعل من جهة أخرىٰ [3].

والإشارة في اللغة تعني الإيماء أشار إليه باليد أي أومأ إليه [4].

وقد عرف اسم الإشارة عند النحويين بأنه: "الإيماء إلىٰ حاضر بجارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرف بذلك" [5].

وتعد أسماء الإشارة هي الوسيلة الثانية من وسائل الترابط النصي، وانسجام النصوص بعضها ببعض، فتقوم أسماء الإشارة بالدور الإحالي نفسه الذي تقوم به

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٩٤، وينظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ٣١٢، والأصول، ابن السراج ١/ ٢٩٥، وهو غير منسوب في: المقتضب، المبرد ٤/ ٤٠٢، وأمالي ابن الشجري، الشجري ١/ ١٠٩، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٨٩، والتذييل والتكميل، أبوحيان الأندلسي ٨/ ٢٣٣، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٢٥٩.

(٢) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١٢٤.

(٣) ينظر: الإحالة مع ترجمة كتاب رقية حسن وهاليدي ص: ١٨.

(٤) ينظر: الصحاح مادة (شور)، الجوهري ٢/ ٧٠٤، مختار الصحاح مادة (شور)، الرازي ١٧٠.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش ٣/ ١٢٦.

الضمائر، فيتماسك النص بواسطتها [١]، ففي الإحالة النصية لابد من وجود المشار إليه في النص، أوما يعبر عنه، فإن كان سابقا لاسم الإشارة فهو إحالة قبلية، وإن كان متأخرا عن اسم الإشارة فهو إحالة بعدية.

وقد ذكر تمام حسان أن الإحالة: "تقع خارج نطاق القرائن النحوية، وتتجه اتجاهين: أحدهما: إلىٰ ما سبق ذكره، والثاني: إلىٰ ما يلي، فأما ما سبق ذكره، فإنَّ الإحالة إليه ما تتم بضمير الإشارة (ذا)، مع اختلاف ما يصاحبه من حروف التنبيه والخطاب، وأما ما يلي فإن الإحالة إليه تتم بالإشارة وبغير الإشارة"[٢].

ومن الشواهد الشعرية في شرح التسهيل، التي تجلت فيها الإحالة الإشارية القبلية، ما جاء في قول الشاعر:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
إذا باهليٌّ تحتَه حَنْظَلِيّةٌ له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرّعُ[٣]	ذاك	ولد
ونارُنا لم يُرَ نارًا مثلها قد علمتْ ذاك مَعَدٌّ كلُّها [٤]	ذاك	ونارنا لم ير نارا مثلها

والتحليل النصي للبيت الشعري الأول، قد ورد فيه اسم الإشارة هنا وهو (ذاك) مشيرا في النص إلىٰ كلمة (باهلي)، والغرض من اسم الإشارة هنا هو اختزال لكثير

(١) ينظر: النحو والإبداع رؤية نصية لتأويل الشعر العربي القديم، د. محروس بريك ٢٨٧.

(٢) البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان ٥٣٦.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٦٧، وينظر: التصريح، الأزهري ١/ ٧٠١، وشرح شواهد المغني، السيوطي ١/ ٢٧٠، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢١٣، والتذييل والتكميل، أبو حيان ٧/ ٣١٦، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ١٨١.

(٤) البيت غير منسوب وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٩١، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ٢٦٩، وشرح الأشموني، الأشموني ٢/ ٣٤٧.

من الكلام، ومنعا لتكرار الاسم مرة أخرىٰ، فأورد الشاعر هنا اسم الإشارة الموافق للمذكور جنسا وعددا، فحين أحال إليه كان محققا بذلك نفس الحدث والمعنىٰ الذي سيتحقق لو كُرر المشار إليه، وحقق اسم الإشارة هنا ترابطا بين أجزاء النص،

وتكمن أهمية الإحالة الإشارية في النص، بأنها تجعل القارئ دائب البحث عن المحال إليه، الذي يفسره اسم الإشارة، ويزيل عنه ابهامه، وبالتالي تعمل أسماء الإشارة علىٰ إقامة جسور التواصل بين الأجزاء المتباعدة في فضاء النص [1]، وكل ذلك رغبة في الاختصار وتجنبا للتكرار[2].

أما البيت الشعري الثاني: فقد وردت فيه الإحالة الإشارية الموسعة: أي الإحالة إلىٰ جملة بأكملها، أو جمل متتالية [3]، فاسم الإشارة في هذا البيت قد أحال إلىٰ جملة قبله وهي: " ونارنا لم تر نارا قبلها"، وهذه الجملة كناية عن كرم الشاعر وإشعاله النار لضيوفه، فقد أشار الشاعر في هذا البيت إلىٰ أن معد كلها تعلم ذلك.

ج: الإحالة بالاسم الموصول:

معنىٰ الاسم الموصول: "أنَّه لا يتم بنفسه ويفتقر إلىٰ كلام بعده، تصله به؛ ليتم اسمًا فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلا، أو مفعولا، أو مضافا إليه، أو مبتدأ أو خبرا" [4].

(١) ينظر: أنماط الإحالة في القصص القرآني، القحطاني، مليحة، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، العدد (٣) ١٤٣٨ه، ص ٣٩١.

(٢) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، بحيري ١٤٣.

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٩.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش ٣/ ١٣٨.

تعد الأسماء الموصولة وسيلة من وسائل تماسك النصوص؛ لأنه يستلزم وجود جملة بعده، وقد يعطف علىٰ جملة الصلة بعده جمل فيطول الكلام، ويكون نصًا، ويظل النص كله مرتبطا بالاسم الموصول (١).

وبهذا يكون الاسم الموصول أحد الوسائل الإحالية، والذي يشير في النص إلىٰ مرجع للاسم الموصول فيربط مرجعه بجملة الصلة، وبذلك يكون النص مترابطا بفضل الاسم الموصول.

وقد كان للإحالة بالاسم الموصول حضورها ودورها في تماسك النص الشعري، والذي ورد منها في هذه الشواهد الشعرية في شرح التسهيل وهي الإحالة النصية بالأسماء الموصولة الخاصة، وهي الموضحة في الجدول:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
ألحِقْ عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك أنْ يعلوا فيُطْغوني (٢)	الذين	القوم
فيا الغلامان اللذان فرَّا إيّاكما أنْ تُكسبانا شرا(٣)	اللذان	الغلامان
يا أَبْجَرُ بن أبجر يا أنتا	الذي	أبجر- وأنت

(١) ينظر: الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص القرآني، بوترعة، عبد الحميد، مجلة الأثر، عدد خاص بأشغال الملتقىٰ الوطني الأول للسانيات والرواية، يومي ٢٢، ٢٣ فيفري ٢٠١٢، ص ٩٢.

(٢) البيت لعبد الله بن الحارث السهمي في: اللسان مادة (عوذ)، ابن منظور ٣/ ٤٩٨، وتاج العروس مادة (عيذ)، الزبيدي ٩/ ٤٦٦، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ١/ ١٢٣، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٥٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ٢٢٢.

(٣) البيت غير منسوب وينظر: المقتضب، المبرد ٤/ ٢٤٣، والأصول، ابن السراج ١/ ٣٧٣، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٩، وشرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٩٨، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٤٦، وتاج العروس، الزبيدي ٤/ ٥٦٣.

أنت الذي طَلَّقْت عام جُعْتا[1]		

فمرجعية الاسم الموصول في الأبيات الشعرية السابقة واضحة، لأن المرجع يعد هنا بؤرة النص.

فالاسم الموصول يرتبط بمذكور سابق في النص، فقد ذكر الأزهر الزناد أنَّ الأسماء الموصولة، في الإحالة تكتفي بوظيفة التعويض، فيكون دورها مزدوجا، التعويض، مع الربط في النص ربطا تركيبا، وهي بحكم أنها مبهمة تحتاج إلىٰ صلة تفسر هذا الإبهام [2].

قال الرضي: "فالصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع، في اعتقاد المتكلم، قبل ذكر الموصول"[3].

ففي النصوص الشعرية السابقة، جاء الاسم الموصول وهو مرتبط بلفظ ورد ذكره في النص، فالشاهد الأول (الذين) عائدة علىٰ (القوم)، و(اللذان) عائد علىٰ (الغلامان) اللذان يعدان بؤرة النص ومرجعه الاسم الموصول، وكذلك (الذي) في الشاهد الأخير مرجعه (أبجر) في الشطر الأول من البيت، ومن خلال الربط بالاسم الموصول، يتنامىٰ النص حتىٰ يصل إلىٰ غايته، وهو السبك وتلاحم أجزائه، دون أن يأتي نصا مفككا، فتأتي العبارات فيه مهلهلة لا ترابط بينها.

د: الإحالة الزمانية والمكانية:

الظروف أوعية الأحداث، فالظرف يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل، بما يتضمن من حدث، لوقوع الحدث الذي يتضمنه الفعل في الظرف، ومن هنا أحدثت الظروف،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: نسيج النص، الزناد ١١٨.

(٣) شرح الكافية، الرضي ٢/ ٢٠٢.

ترابطا وتسلسلا[١]، ومن الإحالة بالظروف التي وردت في شواهد المنصوبات في شرح التسهيل:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فغَدَتْ كِلا الفرجين تحسب أنه مولىٰ المخافةِ خلفُها وأمامُها[٢]	خلفها وأمامها	مولىٰ المخافة

ففي البيت هذا البيت الشعري، اختار الشاعر أن يصف هنا البقر الوحشية بأنَّها خائفة من كلا جنبيها، من خلفها وأمامها، و(مولىٰ المخافة) بمعنىٰ: موضع المخافة، فتخشىٰ أن يكون موضع المخافة يأتيها من خلفها أو من أمامها [٣]، فربطت الإحالة المكانية هنا بين أجزاء النص، من خلال ربط الحدث الحاصل بالمكان، والحدث أن هذه البقرة الوحشية إذا سمعت صوت الصيادين، تعدو في الجبل وهو ما عبر عنه الشاعر بقوله (كلا الفرجين)، فكلما اتجهت خلفها أو أمامها تظن أنه الموضع الذي تخافه، فأحال الخلف والأمام في النص إلىٰ مولىٰ المخافة، بدليل أن البعض أعرب خلف وأمام في هذا البيت بدلا من مولىٰ المخافة [٤].

٥: الإحالة بأدوات المقارنة:

أدوات المقارنة: وهي تصنع ربطا واضحا، بين السابق واللاحق، فتقوم بالربط بين معنيين أو أكثر، من خلال الموازنة بين الأشياء، أو تفضيل أحدهما، ويقصد بأدوات

(١) ينظر: السبك في معلقة زهير بن أبي سلمىٰ، أبو زلال عصام الدين، في مجلة الدراسات اللغوية، م (١٣)، العدد (٤) شوال – ذو الحجة ١٤٣٢، ص: ٢١٩.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ١١٢، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٤٠٧، والمقتضب، والمبرد ٤/ ٣٤١، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ١٢٩، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٣٠، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ١/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: شرح المعلقات، الزوزني ١٩٠، وشرح القصائد العشر، التبريزي ١٥٥.

(٤) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٤٤.

المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلىٰ المطابقة، أو المشابهة، أو الاختلاف، أو الإضافة إلىٰ السابق كما وكيفا أو مقارنة[1].

فأدوات المقارنة تنقسم إلى:

المقارنة العامة: وهي التي: يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف[2].

والمقارنة الخاصة وهي التي: تتفرع إلىٰ الكمية أي الوصف الكمي مثل: أكثر، والوصف الكيفي مثل: (أجمل من) [3].

ومن الشواهد الشعرية على الإحالة بأدوات المقارنة، التي وردت عند ابن مالك في شرح التسهيل:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كُلِ منزل نزلْنَ به حَبُّ الفَنا لم يُحطَّم [4]	فتات العهن (الصوف)	حب الفنا
كأنّ الحصا مِن خَلْفِها وأمامِها إذا نَجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرا[5]	رمي الناقة للحصا	خذف أعسرا

في **الشاهد الأول:** يشبه الشاعر قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به النساء الهوادج، في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة، بحب عنب ثعلب في كل حال غير محطم؛

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص، عفيفي ٢٦.

(٢) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، البطاشي ص: ١٧٩، ولسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٩.

(٣) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، البطاشي ص: ١٧٩، ولسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٩.

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ في ديوانه ١٠٥، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٦١، واللسان مادة (فأت)، ابن منظور ٢/ ٦٤، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ١٦٦.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٩٦، وينظر: تهذيب اللغة مادة (خذف)، الأزهري ١/ ٥٨٢، والمقاصد النحوية، العيني ٤/ ١٦٥٣، غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٧١.

لأنه إذا حُطِّم زايله لونه، شبه الصوف الأحمر بحب عنب الثعلب قبل تحطيمه [١]، فهو يشبه لون الدم الذي أريق بين قبيلتي عبس وذبيان [٢].

وفي الشاهد الثاني: يشبه الشاعر رمي الناقة للحصا وهي تسير، برمي الرجل الأعسر، أي: الذي يرمي بيده اليسرىٰ [٣]، فأداة التشبيه كأن في البيتين السابقين قد ربطت بين النصوص، وأحكمت معنىٰ المقارنة فيه، ومن هنا تتحقق فكرة بناء أجزاء النص بعضها علىٰ بعض، حتىٰ يصل النص إلىٰ غايته وهي: إخراج النص في فكرة متكاملة مترابطة المعنىٰ.

وتعتبر أدوات المقارنة أقل وسائل الإحالة من حيث تواجد أثرها في النص، والربط بين أجزائه، وسبب ضعفها هو عدم استقلاليتها في تحقيق وضيفتها الإحالية، وذلك مقارنة بوسائل الإحالة الأخرىٰ، وهذا لا ينفي وظيفتها في تماسك النص، وترابط أجزائه، وهو ما أهلها لأن تكون أحد وسائل الإحالة، فمثلها مثل أسماء الإشارة والضمائر، لا بد من وجود ما تحيل إليه داخل النص أو خارجه [٤].

النوع الثاني: الإحالة النصية البعدية:

والإحالة البعدية: هي الإحالة بأحد وسائل الإحالة علىٰ مذكور متأخر في النص، وتسمىٰ الإحالة إلىٰ اللاحق، وهي: "تعنىٰ الإشارة بالضمير، أو بالإشارة إلىٰ مذكور بعدهما في النص أو لاحق عليهما، والإحالة هنا إحالة داخل النص" [٥]،

---

(١) ينظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني ص١٣٨.

(٢) ينظر: السبك في معلقة زهير بن أبي سلمىٰ، أبو زلال عصام الدين، في مجلة الدراسات اللغوية، م (١٣)، العدد (٤) شوال – ذو الحجة ١٤٣٢، ص ٢٠٤.

(٣) ينظر: الصحاح مادة (خذف)، الجوهري ٤/ ١٣٤٨، وشرح الشواهد الشعرية في أمهات النحوية، الشراب ١/ ٥٢٤.

(٤) ينظر: الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص القرآني، بوترعة، عبد الحميد، مجلة الأثر، عدد خاص بأشغال الملتقىٰ الوطني الأول للسانيات والرواية، يومي ٢٢، ٢٣ فيفري ٢٠١٢، ص ٩٢.

(٥) تحليل النص، عكاشة ٢١٩.

أي: استعمال كلمة أو عبارة تشير بها إلىٰ كلمة أخرىٰ، أو عبارة أخرىٰ، سوف تستعمل لا حقا في النص، أو المحادثة [1]،

فالإحالة البعدية هي إحالة تلفت انتباه القارئ للبحث في ثنايا النص، عن مرجع العنصر الإحالي الذي يأتي بعده، قد يكون الأمر في بداية النص غير واضحا لهذا المرجع، وقد يقل ذلك مع طول النص، والفصل الطويل بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري.

ففي الإحالة البعدية يأتي المحال إليه وهو العنصر الإشاري، بعد العنصر الإحالي وهو: الضمير، أو اسم الإشارة، أو أدوات المقارنة، أو غيرها من وسائل الإحالة،

ومن وسائل ربط النصوص في الإحالة البعدية:

أ: الإحالة بالضمائر:

الإحالة بالضمائر تشكل تماسكا دلاليا بين أجزاء النص، سواء كانت ضمائر غيبة، أو مخاطب، أو متكلم، فالضمير يغني عن إعادة ذكر المحال إليه؛ لأنه كان يستلزم القول بتكرار اللفظ بعينه فيفقد النص جماليته، فتكرار اللفظة نفسها في النص يفقد النص صفة الإبداعية[2]،

والأصل في الضمير الغائب أنه يعود علىٰ متقدم [3]، والإضمار يكون بعد الذكر[4]، لكنه في هذه الشواهد عاد علىٰ متأخر ومن هذه الشواهد:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
أتاركةً تَدَلُّلَها قَطامِ	الهاء في تدللها	قطام

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي ١/ ٤٠.

(٢) ينظر: الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي حديث بدء نزول الوحي أنموذجا، باحميد رضية بنت حسن، مجلة الدراسات اللغوية الصادرة عن مركز الملك فيصل عام ١٤٤٢، م (٢٣)، العدد (١)، ١٤١.

(٣) ينظر: همع الهوامع، السيوطي ١/ ٢٦٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ٧/ ١٣١.

وضَنًّا بالتحيّة والكلامِ (١)		
سلامَك ربَّنا في كلِّ فَجْرٍ بَريئا ما تَغَنَّتْك الذُمومُ (٢)	الكاف في سلامك	ربنا
فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتهم إذْ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهُمْ بَشَرُ (٣)	هم	قريش
أَنَا ابنُ دارةَ معروفًا بها نسبي وهل بدارةَ يا للناسِ من عارِ (٤)	أنا	ابن دارة
تُعَيِّرُنا أَنَّنا عالةٌ	نحن	صعاليك
ونحنُ صعاليك أنتم ملوكا (٥)	أنتم	ملوك

(١) البيت للنابغة في ديوانه ٧٤، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٣، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ١٤٧، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ٤/ ٦٤.

(٢) البيت لأمية بن الصلت في ديوانه ١٢٣، وينظر في: الكتاب، سيبويه ١/ ٣٢٥، واللسان مادة (غنث)، ابن منظور ٢/ ١٧٤، وتاج العروس مادة (غوث)، الزبيدي ٥/ ٣١٣، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٨٦، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ١٧٠.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ١٦٧، وينظر: المقتضب، المبرد ٤/ ١٩١، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٤/ ٢٦٦، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٠٩، وشرح الألفية، الشاطبي ٢/ ٢٢٢.

(٤) البيت لسالم بن دارة في: الكتاب، سيبويه ٢/ ٧٩، والخصائص، ابن جني ٢/ ٢٧٠، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٦٤، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٥٧، وخزانة الأدب، البغدادي ٢/ ١٤٥.

(٥) البيت غير منسوب وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٤٦، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ١١٦، وشرح شواهد المغني، السيوطي ٢/ ٨٤٤.

فالشواهد هنا قد يعود الضمير فيها علىٰ متأخر لفظا ورتبة، وقد يعود علىٰ متأخر لفظا متقدم رتبة ففي الشاهد الأول عاد الضمير فيها علىٰ متأخر لفظا متقدم رتبة، فقطام مبتدأ مؤخر، والضمير عاد علىٰ متأخر لفظا متقدم في الرتبة.

أما الشواهد الباقية فقد عاد فيها الضمير علىٰ متأخر لفظا ورتبة، كما في شاهد: "سلامك ربنا،" فـ(ربنا) منتصب بالمصدر الذي قبله، والكاف عائدة عليه، وشاهد: "إذ هم قريش" فالضمير مبتدأ و(قريش) خبره.

ومثله الشاهد الذي يليه، فالضمير (أنا) مبتدأ، وابن دارة خبره.

وكذلك شاهد: "ونحن صعاليك"، فالمحال إليه (صعاليك) حال من (نحن)، وكذلك (ملوكا) حال من (أنتم) (١).

فيتقدم فيها الضمير لغرض بلاغي وجمالي، كما في الشواهد السابقة.

هذه الضمائر من خلال وجودها في النص وإحالتها لمفردة داخله، تحقق بذلك تآلفـًا علىٰ مستوىٰ سطح النص ومضمونه؛ لأنها تجمع بين معيارين من معايير السبك النصي، وهو الربط المعنوي بين أجزاء النص، من حيث معرفة عائد الضمير، والربط الرصفي: وهو الربط اللفظي بين أجزاء النص بواسطة أدوات معينة أحدها الضمائر،

ب: الإحالة باسم الإشارة:

وتعبر عنها الأسماء الدالة علىٰ الإشارة، وتتميز هذه الأسماء بأنَّ منها ما هو عنصر دال علىٰ القرب، وعنصر دال علىٰ البعد، وعنصر دال علىٰ المفرد وآخر يدل علىٰ الجمع، ومنها عناصر تدل علىٰ المكان أو الزمان (٢).

(١) ينظر: شرح أبيات المغني، البغدادي ٦/ ٣٢٩، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، الشراب ٢/ ١٩٧.

(٢) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١٢٤.

الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر، وهي تسهم في اتساق النص وترابط أجزائه [١].

والدليل أنَّ الإشارة من وسائل الربط، أنها تربط المبتدأ بالخبر، ويمكن للإشارة أن تلخص قولا أو حديثا سابقا، وقد سماها سيبويه بالأسماء المبهمة [٢]، ولعل ذلك الإبهام الوارد فيها حمل ابن هشام علىٰ أَنْ يجعلها رابطة للجملة [٣].

والإحالة باسم الإشارة سواء كانت إحالة نصية بنوعيها: قبلية، أو بعدية، أو إحالة خارجية، فهي في هذه الشواهد إحالة قليلة عندما تقارن بالضمائر، ومن الشواهد علىٰ الإحالة البعدية باسم الإشارة التي جاءت في شرح التسهيل:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
عَجَبٌ لتلك قضية وإقامتي فيكم علىٰ تلك القضِيَّة أعْجَبُ[٤]	تلك	القضية
لا يَغُرّنكمْ أولاءِ من القَوْ م جُنُوح للسّلم فهو خداع [٥]	أولاء	من القوم

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٩.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ٧٧.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام ٢/ ٥٧٥.

(٤) البيت لهني بن أحمر الكناي في الحماسة البصرية، الحسن البصري ١/ ١٣، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣١٩، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ١/ ١١٤، شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ١٩٤.

(٥) البيت غير منسوب، ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٨٧، وشرح ألفية ابن مالك، الشاطبي ٥/ ٢٤٩.

الشواهد السابقة جاءت فيهما اسماء الإشارة (تلك، وأولاء)، فتلك جاءت محالة إلىٰ عنصر بعدها وهو القضية، وأولاء محال إلىٰ عنصر بعده وهو القوم، محققا اسم الإشارة هنا في هذين النصين إحالة نصية بعدية، وقد أحدثا ترابطا في النص الشعري، فاسم الإشارة هنا كان وليدا لهذا الترابط، والذي حققته الإحالة البعدية.

فلو اكتفىٰ الشاعر في البيت الأول بالاسم الموصول فقال: "عجبا لتلك"، ولو اكتفىٰ في البيت الثاني بقوله: "لا يَغُرّنكم أولاء"، فإنَّ المتلقي لم يفهم شيئا من المقصود، ولم يستقل المعنىٰ في ذهنه، حتىٰ وسع المعنىٰ بذكر المشار إليه بعد اسم الإشارة وهي ما تعرف بالإحالة البعدية.

فالإحالة قد يجتمع فيها أمران: الاقتصاد: أي عدم تكرار ذكر المشار إليه وهو (العنصر الإشاري)، والتوسعة: والإحالة البعدية هي التي أجبرت علىٰ توسيع الجملة، مع أنها في الوقت ذاته قد أوجدت الاختصار، وذلك باختزال الكلام عن طريق اسم الإشارة، بدلا من ذكر الجملة كاملة [1].

ج: الإحالة الزمانية والمكانية:

هذه الظروف زمانية كانت أو مكانية في هذه الأبيات الشعرية، يستخدمها الشعراء للدلالة علىٰ تعلق الحدث اللغوي بها، والنص له علاقة بالعالم الخارجي الذي تفاعل معه، والمكان جزء منه، فاللغة تدل عليه وتقتبس منه صورها وتفسر دلالتها في ضوئه، فلا يتجزأ النص عن مكانه، فقد أثرت فيه مثلما أثر المكان في تنشئة الإنسان، والمفسر الواعي يقف علىٰ أسرار علاقة النص بعالمه، يعاشه وهذا يتطلب علما بظروف إنتاج النص [2].

(١) ينظر: نحو النص نقد النظرية وبناء أخرىٰ، أبو خرمة ١٧٤ .

(٢) ينظر: تحليل النص، عكاشة ٣٤٨.

ومن الشواهد الشعرية في شرح التسهيل التي وردت فيها الإحالة النصية البعدية، زمانية أو مكانية، ما ورد في هذه الأبيات:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلىٰ الإحْجامِ يومَ الوغىٰ مُتَخَوِّفا لحِمامِ (١)	يوم	الوغىٰ
وتحت العوالي في القَنا مُسْتَظِلَّةً ظباءٌ أعارَتْها العُيونَ الجآذرُ (٢)	تحت	العوالي
أُنِيختْ فألقتْ بلدَةً فوقَ بلدةٍ قليل بها الأصواتُ إلا بغامُها (٣)	فوق	بلدة
ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ولا سيَّما يومٌ بدارة جُلْجُل (٤)	يوم	دارة جلجل

(١) البيت لقطري بن الفجاءة في الحماسة البصرية، الحسن البصري ١/ ٣٩، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٠٣-٢/ ٣٣٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٦/ ١١٣، وشرح شواهد المغني، السيوطي ١/ ٤٣٩، وهو غير منسوب في: شرح الأشموني، الأشموني ٢/ ٢٩٥، والتصريح، الأزهري ١/ ٥٨٧.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١١٨، وينظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ١٢٣، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٣٣، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ٦٣، وهو غير منسوب في: شرح المفصل ابن يعيش ٢/ ٦٤.

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٧١، وينظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ٣٣٢، وهو غير منسوب في المقتضب، المبرد ٤/ ٤٠٩، والأصول، ابن السراج ١/ ٢٨٦، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٠٠، والتذييل والتكميل، أبوحيان الأندلسي ٨/ ٢٨٥.

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٦، وينظر: تهذيب اللغة مادة (سيي)، الأزهري ١٣/ ٨٤، والصحاح مادة (سيا)، الجوهري ٦/ ٢٣٨٧، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٨٦، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣١٨، التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٨/ ٣٦٧.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فمالَك والتَلدُّدَ حول نَجْد وقد غَصّتْ تهامةُ بالرجال (١)	حول	نجد
ظللْتُ ردائي فوق رأسي قاعدًا أعدُّ الحصىٰ ما تنقضي عبراتي (٢)	فوق	رأسي

تتجسد الإحالة المكانية والزمانية في الشواهد السابقة بمجموعة من المفردات اللغوية وهي (فوق، وتحت، وحول، ويوم)، هذه المفردات حققت ترابطا علىٰ مستوىٰ سطح النص، **ففي الشاهد الأول** استعان الشاعر بالربط بظرف الزمان (اليوم)، للتحريض علىٰ عدم التراجع في زمن الحرب، والتواني خوفا من الموت (٣)،

وفي الشاهد الثاني: يصف الشاعر نساء سبين وهن مستظلات تحت عوالي الرماح (٤)، مستعينا الشاعر بظرف المكان (تحت)، والذي أحال إلىٰ عنصر لاحق بعده وهو العوالي، محققا بذلك إحالة داخلية بعدية، ومحدثا ترابطا بين مفردات البيت، فهذا الحدث وهو سبي النساء، ربطه بظرف المكان وهو أنَّ النساء واقعات (تحت) ظل الرماح.

وفي الشاهد الثالث: ألقت بلدة فوق بلدة، أي: بركت هذه الناقة فألقت صدرها علىٰ الأرض، فالبلدة: الصدر، ويقال فلان واسع البلدة، أي واسع الصدر، والبلدة

(١) البيت لمسكين الدرامي في ديوانه ٦٦، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣٠٨، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٥٠، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٥٧.

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٨٥، وينظر: المخصص، ابن سيده ٤/ ١٣٧، شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٦١، وهو غير منسوب في التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ١٦٦.

(٣) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، الشراب ٣/ ٤٦.

(٤) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، الشراب ١/ ٤٨٨.

الثانية: الأرض[١]، فالشاعر هنا ربط بالظرف فوق بين المكانين، وقع فيها نفس الحدث.

وفي الشاهد الرابع: كان الربط فيه زمنيا، ومكانيًا، فالزمن يؤرخ الأحداث ويفعلها ويحدد حدوثها وانقطاعها، والنص اللغوي له زمن داخلي وخارجي، فالزمن الداخلي هو الزمن الذي تدل عليه الأفعال والظروف [٢]، فيقول الشاعر: رب يوم فزت فيه بوصال النساء، وظفرت بعيش صالح ناعم منهن، ولا يوم من تلك الأيام، مثل: يوم دارة جلجل، ودارة جلجل اسم لغدير [٣].

فأحال الحدث الوارد في هذا الشاهد إلىٰ زمان ومكان معين، سمي الزمن باسم المكان الذي وقع فيه هذا الحدث.

فالدلالة الزمنية لها دور بارز في بناء النص، سواء كانت نصوص تتجاوب بعضها مع بعضها الآخر، أو تتدرج بينها، أو تنتقل من حالة زمنية إلىٰ أخرىٰ [٤]، فلوعدنا إلىٰ معلقة امرئ القيس هنا يربط الزمن الماضي في بداية القصيدة، بالزمن الماضي البعيد[٥].

وفي الشاهد الخامس: (التلدد) بمعنىٰ التردد والتلفت يمينا وشمالا حول نجد، وغصت بمعنىٰ امتلأت، مالك تقيم بنجد، وتترد الذهاب والمجيء إليها مع جدبها، وتترك تهامة وقد امتلأت بالرجال [٦]، فالربط المكاني للحدث وهو التنقل أو التلفت حول نجد، وترك تهامة.

---

(١) ينظر: شرح شواهد المغني، السيوطي ١/ ٢١٨.

(٢) ينظر: تحليل النص، عكاشة ٣٤٧.

(٣) ينظر: ديوان امرئ القيس، امرئ القيس ٢٦.

(٤) ينظر: اللغة وبناء الشعر، محمد حماسة عبد اللطيف ٣٨.

(٥) ينظر: النحو والإبداع رؤية نصية لتأويل الشعر العربي القديم، محروس بريك ٢٩٨.

(٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٥٠.

وفي الشاهد السادس: يصف الشاعر الهم الذي دار في نفسه، من جلوسه يعد الحصىٰ ورداؤه فوق رأسه، فالربط جاء هنا في هذا البيت بظرف المكان (فوق) فمكان ثوبه في النص يدل علىٰ ارتباط النص اللغوي بحالة الشاعر وهيئته وهو متحير في أمره، أو مهموم.

د: الإحالة أدوات المقارنة:

والإحالة بأدوات المقارنة، كما عَرَّفتُها في المطلب السابق فهي التي تقوم بالموازنة بين شيئين أو تفضيل أحدهما علىٰ الآخر.

ومن الشواهد الشعرية في شرح التسهيل، التي وردت فيها الإحالة النصية البعدية بأدوات المقارنة، ما جاء في هذا البيت:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدىٰ بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا[1]	أجود	عمر

وردت الإحالة بأدوات المقارنة هنا وهي ما يعرف بأدوات المقارنة الخاصة [2]، فاللفظ (أجود) يدل علىٰ الكيف، فقد ساهم هذا اللفظ في إكمال الجملة وايضاح المعنىٰ واستقلاليته، فلو قال فما كعب ابن مامة واكتفىٰ لكن المعنىٰ غير واضح في ذهن المتلقي، ولكن جاء بالخبر لإكمال الجملة.

(١) البيت لجرير في ديوانه ١/ ١١٨، وينظر: المقتضب، المبرد ٤/ ٢٠٨، وأمالي ابن الشجري، ابن الشجري ٢/ ٤٠، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ١٠/ ١١٦، وشرح الألفية، ابن الشاطبي ١/ ٥٦، وهو غير منسوب في: الأصول، ابن السراج ١/ ٣٦٩، وشرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٤٩.

(٢) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٩.

والشاعر يمدح عمر بن عبد العزيز، بأنه أجود من كعب بن مامة الإيادي، وأوس بن حارثة الطائي وهو ابن سعدىٰ كنية لأمه، وهم من سادات أجود العرب في الجاهلية(١).

فهنا حدثت المقارنة بتفضيل عمر بن عبد العزيز، علىٰ كعب بن مامة، وابن سعدىٰ.

فيتضح لي من خلال الدراسة للإحالة النصية، بأنَّ العناصر الإحالية باختلاف أنواعها تساهم في توضيح المعنىٰ، وتماسك النص فإذا كانت الإحالة قبيلة فيذكر المحال إليه قبل العنصر الإحالي، أو بعده، ثم تأتي العناصر الإحالية عائدة علىٰ المحال إليه سواء كانت متأخرة أو متقدمة عليه، وكأن المحال إليه عبارة عن بؤرة النص ثم ينثر خيوط شبكته المتصلة به في النص، من خلال الضمير، أو اسم الإشارة، أو الموصول، أو الظروف، أو أدوات المقارنة ليحدث الانسجام والتلاحم داخل بنية النص.

ولم أقف علىٰ إحالة بعدية للاسم الموصول في هذه الشواهد الشعرية.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري، ابن الشجري ٢/ ٤٠ .

المبحث الثاني: الإحالة المقامية

وسماها دي بوجراند بأنَّها: "الإضمار لمرجع متصيد"، وهي: "الإتيان بالضمير للدلالة علىٰ أمر ما غير مذكور في النص مطلقا، غير أنَّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف" (١).

وقد عرفتها عزة الشبل بأنها هي التي: "تشير إلىٰ أنَّ العنصر المشار إليه، محدد في سياق الموقف، ،،، وهذا النوع من الإحالة يتوقف علىٰ معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص" (٢).

والفرق بين الإحالة المقامية أو الخارجية، والإحالة النصية أنها تسهم في انتاج النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، فتربط النص المنطوق بالسياق الذي ورد فيه، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص والترابط بين مكونات النص (٣).

ولا يخلو النص من إحالة سياقية، إلىٰ خارج النص، تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلىٰ كاتب النص مثل أنا ونحن، أو إلىٰ قارئ النص مثل: أنت، وأنتم (٤).

ومن وسائل هذه الإحالة:

أ- الإحالة بالضمائر:

إعادة الضمير إلىٰ مرجعه، من أهم الأمور التي يقوم بها مفسر النص؛ لأنها تزيل عنه اللبس وتوضح دلالاته، ولا شك أن اللبس يحول دون تماسك النص، ولما كان

---

(١) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند ٣٠١.

(٢) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١٢٣.

(٣) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، البطاشي ١٦٥.

(٤) ينظر: الأثر النحوي في تماسك النص، بو هادي عابد، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، في الجامعة الأردنية، م (٤٠)، العدد (١) عام ٢٠١٣.

ضميرا المتكلم والمخاطب يرجعان إلىٰ المشاركين في عملية التخاطب، فمهمة تحديد ما يشيران إليه عملية سهلة(١).

فالمستوىٰ الخارجي للإحالة هنا، يقوم علىٰ وجود ذات المخاطب، خارج النص، وتتوفر فيه إحالة علىٰ خارج اللغة (٢).

والفرق بين الإحالة المقامية والإحالة النصية، أن الإحالة النصية هي التي تربط بين عنصرين داخل النص، فلا يتم معنىٰ العنصر الإحالي إلا بتوضيح العنصر الإشاري له، وأما الإحالة المقامية فهي تساهم في انتاج النص من خلال العنصر الإحالي ثم ربطه بسياق المقام الوارد فيه، دون إحالته علىٰ عنصر إشاري داخل النص.

ومن الشواهد التي وردت فيها الإحالة الخارجية أو المقامية، بالضمير في شواهد المنصوبات في شرح التسهيل:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فبينا نحن نرقبه أتانا معلق وفضة وزناد راعي (٣)	نحن	خارج النص، والضميران عائدان علىٰ المتكلمين،
	(نا) الدالة علىٰ الفاعلين في أتانا	

(١) ينظر: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، إسماعيل، نائل محمد، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م (١٣)، العدد (١) ٢٠١١، ص ١٠٦٩.

(٢) ينظر: نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية، دراسة تأصيلية تداولية، نزار، ميلود، مجلة اللسانيات التطبيقية، التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، م (٢٧) العدد ٢، ص٦٠.

(٣) البيت لرجل من قيس عيلان، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ١٧١، وشرح شواهد المغني، السيوطي ٢/ ٧٩٨، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ٤/ ٩٧-٦/ ١١، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٠٩، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ٣٠٠.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فكفىٰ بنا فضلا علىٰ مَن غيرنا حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيّانا [1]	(نا) الدالة علىٰ الفاعلين في بنا	خارج النص، والضمائر عائدة علىٰ المتكلمين،
	(نا) الدالة علىٰ الفاعلين في غيرنا	
	إيانا	
يشكو إليَّ جَمَلي طولَ السُّرىٰ صبرٌ جميلٌ فكِلانا مُبتلىٰ	الياء في إليَّ	خارج النص والضمائر عائدة علىٰ المتكلمين
	والياء في جملي	
	(نا) الدالة علىٰ الفاعلين في كلانا	
ويومًا شَهِدْناه سُلَيْما وعامِرا قليلا سِوىٰ الطعْنِ النِهالِ نوافِلُهْ[2]	(نا) الدالة علىٰ الفاعلين في شهدناه	خارج النص والضمير عائد علىٰ المتكلمين
وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشتَرىٰ	الكاف في سواك	

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ٢٨٩، ينظر: الكتاب، سيبويه ٢/ ١٠٥، وخزانة الأدب، البغدادي ٦/ ١٢٠، وهو غير منسوب في: أمالي ابن الشجري، ابن الشجري ٢/ ٤٤١، شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٩٨.

(٢) البيت غير منسوب في: الكتاب، سيبويه ١/ ٣٢١، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ٢٢٠.

(٣) البيت لرجل من بني عامر في اللسان مادة (جزي)، ابن منظور ١٤/ ١٤٤، وهو غير منسوب المقتضب، المبرد ٤/ ٣٣١، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٤٦، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٤٥، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٨/ ٩٥.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فسواك بائِعُها وأنت المُشتري[1]	وأنت	خارج النص، والضمائر عائد علىٰ المخاطب
فجئتُ وقد نَضَّتْ لِنوم ثيابَها لدىٰ الستر إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[2]	التاء في جئت	خارج النص والضمير عائد علىٰ المتكلم
	الهاء في ثيابها	خارج النص والضمير عائد علىٰ غائبة

في الشواهد الأربعة الأولى: فقد ورد الضمير هنا محيل إلىٰ عنصر لم يذكر في النص، لكنه مضمرا معلوما لدىٰ المخاطب وهو عائد علىٰ منتج النص، أي: ضمير المتكلم.

في الشاهد الخامس: العنصر الإحالي هنا هو ضمير المخاطب، والمخاطب حاضر، فلا يحتاج إلىٰ محال إليه وتكون إحالته مقامية؛ لأن مقام المخاطب يختلف عن مقام الغائب.

وفي الشاهد السادس: حدث أيضا تعاقب في ظهور ضمير المخاطب، ثم جاء بعده ضمير الغائب، وهذا يعد ربطا بين أجزاء النص، وهو لا يعد فعلا اتساقيا، فلا

---

(١) البيت لمحمد بن عبد الله بن المولىٰ في شرح ديوان الحماسة، المرزوقي ١٧٦١، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣١٥، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٨/ ٣٥٥، وشرح الأشموني، الأشموني ٢/ ٢٦٤، والتصريح، الأزهري ١/ ٥٥٩.

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٣٧، وينظر: تهذيب اللغة، مادة (نضا)، الأزهري ١٢/ ٥١، وشرح المفصل، ابن يعيش ٢/ ٢٧، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٦، واللسان، مادة (نضا)، ابن منظور ١٥/ ٣٢٩، والتصريح، الأزهري ١/ ٥١٢.

توجد معلومة أو مفردة داخل النص سابقة أو لاحقة يمكن الرجوع إليها، وهذا يتضح من البعد المعنوي للاتساق [1].

فالإحالة مقامية هنا جاء الضمير محل الاسم الظاهر، فغاب المقام هنا، والضمير المخاطب والمتكلم، ليس فيه من الغموض كما في الغائب، يفسره أنَّ المخاطب حاضر أمام منتج النص مباشرة، ثم أتىٰ الضمير الغائب، الذي يحتاج مفسرا؛ لأنَّ الغموض فيه يحتاج إلىٰ ما يزيل إبهامه، فهو غير مشارك في الخطاب، ولا حاضرا،

وضمير المتكلم والمخاطب فالمحال إليهما حاضرا، سواء كان المتكلم أو المخاطب، ولا يشترط في كل عنصر إشاري أن يكون له محالا إليه مثل (أنا- أنت) وغيرها من ضمائر المتكلم والمخاطب، لارتباطهما بالمقام فلا يُحال إليهما [2].

فالغموض الوارد في ضمائر الغائب تحديدا نزعةٌ ينزع إليها الشعر، وتعد من أهم وسائل انتاج النص الشعري، وذات مغزىٰ أدبي جميل.

والضمائر هنا عادت علىٰ مكون خارجي، غير موجود علىٰ سطح النص، فتشير إلىٰ أنَّ العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف، فتشير إلىٰ العالم الفعلي وتسمىٰ أيضا بالإحالة السياقية [3]،

ب: الإحالة باسم الإشارة:

وأسماء الإشارة الأصل فيها أنها تحيل إلىٰ العالم الخارجي، في الخطاب المنطوق الذي يتفاعل مع العالم الخارج مباشرة، وتدل علىٰ اتصال الخطاب به، وتستحضره

---

(١) الإحالة في شعر حامد الراوي، خنياب، لمىٰ عبدالقادر، مجلة أوروك، م(١٠)، العدد (٣)، بتصرف ص: ٦٠.

(٢) الإحالة في القرآن الكريم، دراسة نحوية نصية، أنيس، تامر عبد الحميد محي الدين، بتصرف ١١٠.

(٣) ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الشبل ١٢٣.

في الخطاب اللغوي، وهذا أكثر تأثيرا في المتلقي، وهي من وسائل الإقناع المؤكدة وتعتبر من وسائل دعائم استمرار عملية الاتصال ونجاحه(١)، ومن الشواهد الشعرية للمنصوبات في شرح التسهيل التي وردت فيها الإحالة الخارجية باسم الإشارة:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
إن الأولىٰ وُصِفوا قومي لهم فبهم هذا اعْتَصم تَلْقَ من عاداك مخذولا(٢)	هذا	خارج النص
أيُّهذان كُلا زادكما ودعاني واغِلا فيمَنْ يَغِل (٣)	هذان	خارج النص
ألا أيهذا السائلي عن أرومتي أجداك لم تعرف فتبصره الفجرا(٤)	هذا	خارج النص
إذا هَمَلتَ عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لوْعَةٌ وغرامُ (٥)	هذا	خارج النص

(١) ينظر: تحليل النص، عكاشة ٢٤١.

(٢) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٩٩، وشرح الأشموني، الأشموني ٣/ ٢٥٠، وشرح الألفية، الشاطبي ٥/ ٣٢١.

(٣) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٩٩، وشرح الألفية، الشاطبي ٥/ ٣٢١، والمقاصد النحوية، العيني ٤/ ١٧١٧.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه٢٨٢، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٩٩، وشرح الألفية، الشاطبي ٥/ ٣٢١.

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٤٥، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٨٦، والتصريح، الأزهري ٢/ ٢٠٩، وهو غير منسوب في شرح الأشموني، الأشموني ٣/ ٢٤٩.

ففي هذا الشواهد السابقة عاد اسم الإشارة إلىٰ محيل خارجي غير موجود في النص، فقد حذف حرف النداء وعاد اسم الإشارة إلىٰ المخاطب، وأصل البيت الأول: (يا هذا اعتصم)، أي: يا هذا احتمي، و(بمثلك يا هذا)، و(يا أيهذان)، (ويا أيها ذا السائلي) حذف منها جميعا حرف النداء والنداء في الأصل أنه للمخاطب [1]، والمخاطب له حق الحضور يدل علىٰ ذلك سياق النص، فالعنصر الإحالي هنا مرتبط بسياق المقام فهو يعود علىٰ عنصر إشاري خارج النص.

والإحالة الخارجية باسم الإشارة، لاعتمادها علىٰ المقام الخارجي وعلىٰ أمور حسية، فهي تشير إلىٰ شيء في المقام الخارجي، وهي تعتمد علىٰ الخبرات المتبادلة بين طرفي التواصل [2].

ج: الإحالة بالاسم الموصول:

الاسم الموصول في الإحالة الخارجية، قد يغني عن ذكر ما هو معلوم لدىٰ المخاطب [3]، ومن شواهد الإحالة الخارجية بالأسماء الموصولة الخاصة، في شرح التسهيل:

---

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ١/ ١٢٩.

(٢) ينظر: الإحالة في النص القرآني، بني ياسين، ياسين فوزي أحمد بني ياسين، أطروحة ماجستير، العراق، في اللغة والعربية وآدبها جامعة اليرموك السنة الجامعية ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص ٦١-٦٢.

(٣) ينظر: أنماط الإحالة في القصص القرآني، القحطاني، مليحة، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جمادىٰ الآخرة ١٤٣٨ه، مارس ٢٠١٧م، ص ٤٠٩.

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
قد زادَ حُزنُكَ لمّا قيل لا حَزَنا حتىٰ كأنّ الذي ينهاكَ يُغْريكا [١]	الذي	خارج النص
وإذا تُصبكَ خصاصةٌ فارْجُ الغنىٰ وإلىٰ الذي يُعْطي الرغائبَ فارْغَبِ [٢]	الذي	خارج النص
تملّ الندامَىٰ ما عداني لأنّني بكلِّ الذي يهوىٰ نَديمي مُولَعُ [٣]	الذي	خارج النص
ألا يابنَ الذين بَنَوْا وبادُوا أما والله ما ذهبوا لتبقىٰ [٤]	الذين	خارج النص
ظعنتْ أمامةُ قلبُها بك هائمٌ فاعصِ الذي يُغريك بالسلوان [٥]	الذي	خارج النص

(١) البيت غير منسوب وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٨٧، والتذييل والتكميل، أبوحيان الأندلسي ٧/ ١٨٨.

(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ٤٨، وينظر: خزانة الأدب، البغدادي ١/ ٣٢٢، وشرح أبيات المغني، السيوطي ١/ ٣٩٤، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢١٢.

(٣) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٠٧، وشرح الأشموني، الأشموني ٢/ ٢٧٢، والتصريح، الأزهري ١/ ١١٥.

(٤) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٣/ ٣٩٠، والمساعد في تسهيل الفوائد، المرادي ٢/ ٤٨٧.

(٥) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٦٥، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٩/ ١٧٧.

في الشواهد السابقة كان المحال إليه خارج النص ويفهم من خلال السياق، والعائد إلىٰ الاسم الموصول (الذي) في هذه الشواهد هو الضمير (هو)، والعائد علىٰ (الذين) الضمير (هم).

فالاسم الموصول هنا، هو العنصر الذي يؤدي وظيفتي العنصر الإحالي والإشاري معا، فالضمائر في جملة الصلة تحيل علىٰ عنصر لغوي، أو مفردة، داخل النص، وهو الموصول، والموصول يشير إلىٰ عنصر غير لغوي خارج النص، وهو العنصر الإحالي في الإحالة الخارجية هنا ومن هنا جاء الربط بين كل أجزاء النص.

ومن الإحالة الخارجية بالأسماء الموصولة العامة، ما جاء في الأبيات الآتية:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
ومَنْ لَا يَصْرفِ الواشَينَ عَنْهُ صَباحَ مَساءَ يضنُوهُ خَبَالا	من	خارج النص
يَسُرُّ الكريمَ الحمدُ لا سيَّما لدىٰ شهادةِ مَن في خيره يَتقلَّبُ (٢)	من	خارج النص

ف(من) في الشواهد السابقة هو الموصول، والمحيل إليه هنا عنصر لغوي خارج النص، والضمير في عنه، في الشاهد الثاني، وفي خيره في الشاهد الثالث عائدة إلىٰ الاسم الموصول.

(١) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٠٣، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ٢٧٢، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ١٤١.

(٢) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣١٩، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٢٨٧، وخزانة الأدب، البغدادي ٣/ ٤٤٧.

فالأسماء الموصولة العامة لا تنطبق عليها فكرة التماثل والتطابق، فيأتي اللفظ الواحد يحيل علىٰ كل الموجودات، سواء كانت مفردة أو مؤنثة أو جمع [١].

وهنا تكون الأسماء الموصولة قد أدت وظيفتها الإحالية في الربط، وذلك من خلال التعويض، والربط التركيبي، والأسماء الموصولة، بوصفها وسيلة مؤثرة في تحقيق الترابط علىٰ المستويين: التركيبي، والدلالي، ولها قيمتها في لفت انتباه المتلقي للنص، وذلك لفهم الدلالات التي يشير إليها النص[٢].

د: الإحالة الزمانية والمكانية:

وردت في هذه الشواهد الإحالة الخارجية لما هو دال علىٰ الزمان، والمكان، ومن هذه الشواهد:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
أأتركُ ليلىٰ ليسَ بيني وبينها سوىٰ ليلةٍ إنّي إذَنْ لصَبُورُ [٣]	ليلة	خارج النص
تزَوّدت من ليلىٰ بتكليم ساعةٍ فما زادني إلا غراما كلامُها [٤]	ساعة	خارج النص

(١) ينظر: جماليات الإحالة وألياتها في تحقيق تماسك النص واتساقه، جماليات الإحالة وألياتها في تحقيق تماسك النص واتساقه، مقاربة تطبيقية لنماذج مختارة، بن قري، أسماء، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، م(٢) العدد (٤)، ص: ١٧١.

(٢) ينظر: الإحالة في لغة النص القرآني، ناصر، علي حفظ الله محمد ناصر، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد (٨) ديسمبر ٢٠٢٠م، ٢٦٦-٢٦٧.

(٣) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه ٩١، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣١٥، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ١٦٢.

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٧٠، برواية: "تداويت من مي بتكليمة لها"، ونسب لقيس بن الملوح ولم أقف عليه في ديوانه وينظر: المقاصد النحوية، العيني ٢/ ٩٤٥، والتصريح،

إذا ما الغانياتُ بَرزْنَ يوما وزجَّجْن الحواجبَ والعُيُونا [1]	يوما	خارج النص
أَقامَ وأَقْوَىٰ ذاتَ يَوْمٍ وخَيْبَةٌ لأوّلِ من يَلْقَىٰ وشَرٌّ مُيَسَّرُ [2]	أقام (دلالة الفعل هنا علىٰ الإحالة المكانية)،	خارج النص،
	يوم (إحالة زمانية)،	

في البيت الأول: يجسد الوصل الزمني بنوعي الإحالة هنا، نوعا من الربط بين أجزاء النص، فالربط بالإحالة الزمانية التي وردت في البيت الأول وردت فيه إحالة داخلة بعدية، وإحالة خارجية، فأنكر الشاعر علىٰ نفسه الذهاب والتعريج إلىٰ ليلىٰ والمسافة الزمنية بينهما مسيرة ليلة[3]، فالمسافة أو المسيرة بينه وبينها مدة زمنية تقاس بليلة وهي إحالة زمانية داخلية، والعنصر الإشاري هنا ليلة، وأما ليلة فهي تحيل إلىٰ خارج المقام هنا وهي إحالة خارجية.

وفي البيت الثاني، يصف الشاعر حالته بعد الإحالة الزمانية الواردة فيها البيت، فيقول: أنه تزود من محبوبته ليلىٰ بالكلام لمدة ساعة، فما زاده الكلام إلا ضعفا،

الأزهري ١/ ٤١٤، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٣٠٥، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٨/ ٣٠٧.

(١) البيت للراعي النميري في ديوانه ٢٦٩، وينظر: شرح شواهد المغني، السيوطي ٢/ ٧٧٥، وهو غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٦٢، وهمع الهوامع، السيوطي ٢/ ٢٤٥.

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ٦١، وينظر: الكتاب، سيبويه ١/ ٣١٣، وهو غير منسوب في: شرح المفصل، ابن يعيش ١/ ١١٤، وشرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ١٩٢، والتذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٧/ ٢٢٠.

(٣) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، الشراب ١/ ٥١٣.

و(ساعة) هي وسيلة الربط بين حالة الشاعر والمدة الزمنية التي اقتضىٰ الكلام فيها مع محبوبته.

وفي البيت الثالث يبين الشاعر إذا برزت النساء الغانيات في يوم متحلية بالزينة، وزججت حاجبها بمعنىٰ دققته، فالربط بالإحالة الزمانية هنا، كانت إحالة إلىٰ ما هو خارج النص، وارتبط الزمن بسياق المقام الوارد في البيت.

وفي البيت الرابع: يصف الشاعر أسدا أقام في مكان، وأقوىٰ: أي قد نفذ من عنده الزاد ذات يوم، ومن لقيه في تلك الحالة فسيلقىٰ شراً وخيبة [١]، فربط الزمان، والمكان بحالة الأسد التي وصفها الشاعر في هذا البيت، وذلك بإقامته مدة زمنية في مكان ما، دون زاد.

فالزمان والمكان في هذه الشواهد غير محدد وليس له عائد يعود إليه لا قبله ولا بعد، فهي إحالة علىٰ زمن غير محدد وليس له مفردة يعود إليها أو مرجع داخل النص، فارتبط بالسياق الذي يصفه الشاعر من خلال البيت،

هـ: الإحالة بأدوات المقارنة:

تتميز أدوات المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، فأينما وردت هذه الألفاظ، فهي تقتضي من المخاطب أن يبحث عما يحيل إليه المتكلم، ويمكن لها أن تحيل إلىٰ خارج النص[٢]، فالأصل في أدوات المقارنة أنها تعنىٰ بوجود عنصرين، يقارن بينهما [٣]، لكنها في هذه

(١) ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، الشراب ٢/ ١٩٢.

(٢) ينظر: الإحالة في لغة النص القرآني، ناصر، علي حفظ الله محمد، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد (٨) ديسمبر ٢٠٢٠م، ص: ٢٥٧-٢٥٨.

(٣) ينظر: الإحالة في النص القرآني، بني ياسين، ياسين فوزي أحمد بني ياسين، أطروحة ماجستير، العراق، في اللغة والعربية وآدبها جامعة اليرموك السنة الجامعية ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص: ٥٩.

الشواهد لم تُوجد غير عنصرٍ واحد وهو العنصر الإحالي، والعنصر الإشاري يفهم من خلال المقام،

وقد ردت الإحالة بأدوات المقارنة الخاصة في هذا الشاهد الآتي وهي إحالة لما هو خارج النص:

الشاهد الشعري	العنصر الإحالي	المحال إليه
فأحسِنْ وأجملْ في أسيركَ إنه ضعيفٌ ولم يأسرْ كإياكَ آسِرُ[1]	أحسن، وأجمل	خارج النص

ففي هذا الشاهد: قامت أداة المقارنة وهي أجمل، وأحسن، بعمل وظيفة اتساقية والربط بين أجزاء النص؛ لأنه لا يكون الشخص أجمل وأحسن، إلا بالموازنة مع شخص آخر، فعند العودة للبيت نجد أنَّ الموازنة هنا وقعت بين عنصرين إحالي، وإشاري أحدهما يتضح للمتلقي من خلال السياق.

والأصل في العناصر المحيلة داخل النص أنَّها لا تكتفي بنفسها، بل لابد من عودتها إلىٰ عنصر تشير إليه، ويستند في ذلك إلىٰ المعنىٰ، مع الالتزام بالعدد والجنس في العنصر الإحالي، والمحال إليه، كالضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة،

وهذا يدل علىٰ أنَّ الإحالة تتميز بخضوعها للقيد الدلالي، وذلك من خلال التوافق دلاليا بين المحيل والمحال إليه، كما في أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر ويظهر ذلك جليا واضحا في سطح النص قال ذلك الخطابي: "تعتبر الإحالة علاقة دلالية وثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنَّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل، والعنصر المحال إليه" [2]،

(١) البيت غير منسوب في: شرح التسهيل، ابن مالك ٢/ ٢٦٠، والتذييل والتكميل، أبوحيان الأندلسي ١١/ ٢٥٦، وشرح ألفية ابن مالك، الشاطبي ٢/ ٣٠٠.

(٢) لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، الخطابي ١٧.

الخاتمة:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

١- تنوع مفهوم التماسك، وتعدد مصطلحاته المعبرة عنه في الدرس اللغوي الحديث.

٢- أنّ التماسك في النصوص يكون علىٰ نوعين:

التماسك النحوي: وهو الخاص بالعلاقات التركيبية للجمل داخل النصوص، وأثره هذه التراكيب في سبك النصوص.

التماسك المعجمي: وهو الخاص بالعلاقات الدلالية للكلمات داخل النصوص، وأثر هذه الدلالة في سبك النصوص.

٣- الإحالة بنوعيها تسهم في ربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، وتعتبر الضمائر أكثر وسائل الإحالة شيوعا في النصوص، وأكثر وسائل الإحالة تحقيقا للتماسك بين مفردات النص.

٤- تلعب الضمائر في السبك النصي دورا مهما؛ لأنها تجمع بين معيارين من معايير التماسك النصي، وهو الربط المعنوي بين أجزاء النص، من حيث معرفة عائد الضمير، وهو المحال إليه، والربط اللفظي بين أجزاء النص من خلال الصلة أو الرابط بين الضمير ومرجعه.

٥- ضمير الغائب يختلف في حضوره داخل النص عن غيره، ولذا فإنه يفتقر إلىٰ مفردة تمثله داخل النص؛ لأن دلالة الضمير الغائب تختلف عن دلالة ضمير المتكلم أو المخاطب، التي تؤكد حضور العائد علىٰ الضمير أو مشاهدته.

٦-إذا ورد مرجع الضمير في النص وهو المحال إليه، فقد ربط أول النص بآخره من خلال الإحالة إليه، وتسمىٰ الإحالة النصية، وإن لم يرد مرجع الضمير فإن كان متكلما أو مخاطبًا، فإنَّ مقام المتكلم والمخاطب يُغني عن ذكره، وإن كان غائبا

فالغموض الوارد في ضمائر الغائب تحديدا نزعةٌ ينزع إليها الشعر، وتعد من أهم وسائل انتاج النص الشعري.

٧- الإحالة باسم الإشارة، وهي الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة، فتقوم أسماء الإشارة بالدور الإحالي نفسه الذي تقوم به الضمائر.

٨-أهمية الإحالة الموسعة، والتي تشير أحيانا إلىٰ جملة داخل النص، وذلك من خلال مد الجسور بين الملفوظات المتباعدة.

٩- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الإحالة بالاسم الموصول، تؤدي دور عنصرين من عناصر الإحالة، وهما: العنصر الإحالي والإشاري معا، فالضمائر في جملة الصلة تحيل علىٰ عنصر لغوي، أو مفردة، داخل النص، وهو الموصول، والموصول يشير إلىٰ عنصر داخل النص أو خارج النص، وهو العنصر الإحالي ومن هنا جاء الربط بين كل أجزاء النص.

١٠- الإحالة بأدوات المقارنة، هي: أقل وسائل الإحالة من حيث تواجد أثرها في النص، والربط بين أجزائه، وسبب ضعفها هو عدم استقلاليتها في تحقيق وضيفتها الإحالية، وذلك مقارنة بوسائل الإحالة الأخرىٰ.

١١- وتتميز الإحالة بأنها علاقة دلالية، فهي تخضع للقيد الدلالي أكثر من القيد النحوي، فالقيد النحوي مقتصر علىٰ التطابق بين المحيل والمحال إليه، ومن خلال ذلك تستجيب لضوابط تركيبية وتطبيقية.

١٢- أكدت وسائل الإحالة الواردة في هذه البحث، أنها قادرة علىٰ خلق انسجام داخل النص، والربط بين مفرداته، من خلال دور وسائل الإحالة في توفير التماسك النصي، وإثراء ذلك من خلال معنىٰ النص.

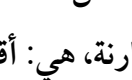

ملحق الشواهد الشعرية:

قافية الباء

البيت		البحر	ص	القائل
عَجَبٌ لتلك قضية وإقامتي	فيكم علىٰ تلك القضِيَّة أعْجَبُ	الكامل	٦٢٥	ضمرة بن جابر
في ليلةٍ لا نَرىٰ بها أحداً	يَحكىٰ علينا إلاَّ كواكبُها	المنسرح	٦١٣	عدي بن زيد
يَسُرُّ الكريمَ الحمدُ لا سيَّما لدىٰ	شهادةِ مَن في خيره يَتقلَّبُ	الطويل	٦٤٠	غير منسوب
وإذا تُصبكَ خصاصةٌ فارْجُ الغنىٰ	وإلىٰ الذي يُعْطي الرغائبَ فارْغَبِ	الكامل	٦٣٩	النمر بن تولب

قافية التاء

البيت		البحر	ص	القائل
يا أبْجَرُ بن أبجر يا أنتا	أنت الذي طَلَّقْت عام جُعْتا	الرجز	٦١٣-٦١٧	الأحوص الأنصاري
ظللْتُ ردائي فوق رأسي قاعدًا	أعدُّ الحصىٰ ما تنقضي عبراتي	الطويل	٦٢٨	امرؤ القيس

قافية الدال

البيت		البحر	ص	القائل
فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدىٰ	بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا	الوافر	٦٣٠	جرير بن عطية

قافية الراء

البيت		البحر	ص	القائل
ألا أيهذا السائلي عن أرومتي	أجداك لم تعرف فتبصره الفجرا	الوافر	٦٣٧	الفرزدق
كأنّ الحصا مِن خَلْفِها وأمامِها	إذا نَجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرا	الطويل	٦٢٠	امرؤ القيس
فيا الغلامان اللذان فرَّا	إيّاكما أنْ تُكسبانا شرا	الرجز	٦١٧	غير منسوب
أَنَا ابنُ دارةَ معروفًا بها نسبي	وهل بدارةَ يا للناسِ من عارِ	البسيط	٦٢٣	سالم بن دارة
وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشتَرىٰ	فسواك بائِعُها وأنت المُشتري	الكامل	٦٣٥	محمد بن عبدالله المولىٰ
فأحسِنْ وأجملْ في أسيركَ إنه	ضعيفٌ ولم يأسرْ كإياكَ آسِرُ	الطويل	٦٤٤	غير منسوب
أَقامَ وأَقْوَىٰ ذاتَ يَوْمٍ وخَيْبَةٌ	لأوّلِ من يَلْقَىٰ وشَرٌّ مُيَسَّرُ	الطويل	٦٤٢	أبي زبيد الطائي

فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتهم	إذْ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهُمْ بَشَرُ	البسيط	٦٢٣	الفرزدق
وتحت العوالي في القَنا مُسْتَظِلَّةً	ظباءٌ أعارَتْها العُيونَ الجآذرُ	الطويل	٦٢٧	ذي الرمة
أأتركُ ليلىٰ ليسَ بيني وبينها	سوىٰ ليلةٍ إنّي إذَنْ لصَبُورُ	الطويل	٦٤١	لمجنون ليلىٰ

قافية العين

البيت		البحر	ص	القائل
لا يَغُرّنكمْ أولاءِ من القَوْ	م جُنُوح للسّلم فهو خداع	الخفيف	٦٢٥	غير منسوب
يا سيِّداً ما أنتَ منْ سيِّدٍ	مُوَطَّأ الأكنافِ رحبِ الذراع	السريع	٦١٣	السفاح بن بكير اليربوعي
إذا باهليٌّ تحتَه حَنْظَلِيّةٌ	له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرّعُ	الطويل	٦١٥	الفرزدق
تملَّ الندامَىٰ ما عداني لأنّني	بكلِّ الذي يهوىٰ نَديمي مُولَعُ	الطويل	٦٣٩	غير منسوب
فبينا نحن نرقبه أتانا	معلق وفضة وزناد راعي	الوافر	٦٣٣	رجل من قيس عيلان

قافية القاف

البيت		البحر	ص	القائل
ألا يابنَ الذين بَنَوْا وبادُوا	أما والله ما ذهبوا لتبقىٰ	الوافر	٦٣٩	غير منسوب

تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِيا هاماتُها	بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ	الكامل	٦١١	كعب بن مالك

قافية الكاف

البيت		البحر	ص	القائل
تُعَيِّرُنا أنَّنا عالةٌ	ونحنُ صعاليك أنتم ملوكا	المتقارب	٦٢٣	غير منسوب
قد زادَ حُزنُكَ لمّا قيل لا حَزَنا	حتىٰ كأنّ الذي ينهاكَ يُغْريكا	البسيط	٦٣٩	غير منسوب

قافية اللام

البيت		البحر	ص	القائل
أيُّهذان كُلا زادكما	ودعاني واغِلا فيمَنْ يَغِل	الرمل	٦٣٧	غير منسوب
ومَنْ لَا يَصْرفِ الواشَينَ عَنْهُ	صَباحَ مَساءَ يضنُوهُ خَبَالا	الوافر	٦٤٠	غير منسوب
ورجاء الأخيطل من سفاهة رأيه	ما لم يكن وأب له لينالا	الكامل	٦١١	جرير بن عطية
يشكو إليَّ جَمَلي طولَ السُّرىٰ	صبرٌ جميلٌ فكِلانا مُبتلىٰ	الرجز	٦٣٤	الملبد بن حرملة
إن الأولىٰ وُصِفوا قومي لهم فبهم	هذا اعْتَصم تَلْقَ من عاداك مخذولا	البسيط	٦٣٧	غير منسوب

فمالَك والتَلدُّدَ حول نَجْد	وقد غَصّتْ تهامةُ بالرجال	الوافر	٦٢٨	مسكين الدارمي
ويومًا شَهِدْناه سُلَيْما وعامِرا	قليلا سِوىٰ الطعْنِ النِهالِ نوافِلُهْ	الطويل	٦٣٤	رجل من بني عامر
ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما	ولا سيَّما يومٌ بدارة جُلْجُل	الطويل	٦٢٧	امرؤ القيس
فجئتُ وقد نَضَّتْ لِنوم ثيابَها	لدىٰ الستر إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ	الطويل	٦٣٥	امرؤ القيس
ونارُنا لم يُرَ نارًا مثلها	قد علمتْ ذاك مَعَدٌّ كلُّها	الرجز	٦١٥	غير منسوب
أَسْتغفِر اللهَ ذنبا لستُ مُحصيه	ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ	البسيط	٦١١	غير منسوب
أهاجَيْتُمْ حسّان عند ذكائِه	فغيٌّ لأولاد الحِماسِ طويلُ	الطويل	٦١١	حسان بن ثابت

قافية الميم

البيت		البحر	ص	القائل
وأغْفِرُ عَوْراءَ الكريم ادّخاره	وأُعرِضُ عن شَتْم اللئيم تكرُّما	الطويل	٦١٢	حاتم الطائي
إذا هَمَلتَ عيني لها قال صاحبي	بمثلِكَ هذا لوْعَةٌ وغرامُ	الطويل	٦٣٧	ذي الرمة

أُنِيختْ فألقتْ بلدَةً فوقَ بلدةٍ	قليل بها الأصواتُ إلا بغامُها	الطويل	٦٢٧	ذي الرمة
تزَوّدت من ليلىٰ بتكليم ساعةٍ	فما زادني إلا غراما كلامُها	الطويل	٦٤١	مجنون ليلىٰ
فغَدَتْ كِلا الفرجين تحسب أنه	مولىٰ المخافةِ خلفُها وأمامُها	الكامل	٦١٩	لبيد بن ربيعة
سلامَك ربَّنا في كلِّ فَجْرٍ	بَريئا ما تَغَنَّتْك الذُمومُ	الوافر	٦٢٣	أمية بن أبي الصلت
أتاركةً تَدَلُّلَها قَطامِ	وضَنًّا بالتحيّة والكلامِ	الوافر	٦٢٢	النابغة الذبياني
لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلىٰ الإحْجامِ	يومَ الوغىٰ مُتَخَوِّفا لحِمامِ	الكامل	٦٢٧	قطري بن الفجاءة
كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كُلِ منزل	نزلْنَ به حَبُّ الفَنا لم يُحطَّم	الطويل	٦٢٠	زهير بن أبي سلمىٰ
أذُلًّا إذا شبَّ العدىٰ نارَ حَرْبهم	وزَهْوا إذا ما يَجْنحون إلىٰ السَّلْمِ	الطويل	٦١١	غير منسوب

قافية النون

البيت		البحر	ص	القائل
فكفىٰ بنا فضلا علىٰ مَن غيرنا	حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيّانا	الكامل	٦٣٤	كعب بن مالك

إذا ما الغانياتُ بَرزْنَ يوما	وزجَّجْن الحواجبَ والعُيُونا	الوافر	٦٤٢	الراعي النميري
ظعنتْ أمامةُ قلبُها بك هائمٌ	فاعصِ الذي يُغريك بالسلوان	الكامل	٦٣٩	غير منسوب
ألحِقْ عذابك بالقوم الذين طغوا	وعائذا بك أنْ يعلوا فيُطْغوني	البسيط	٦١٧	عبد الله بن الحارث السهيمي

ثبت المصادر والمراجع

١-الأثر النحوي في تماسك النص، لعابد بو هادي، بحث منشور في مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، في الجامعة الأردنية، المجلد ٤٠، العدد الأول عام ٢٠١٣.

٢- الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي، حديث بدء نزول الوحي أنموذجا، لرضية بنت حسن باحميد، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية الصادرة عن مركز الملك فيصل عام ١٤٤٢، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول.

٣- الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، لنائل محمد إسماعيل، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١١، المجلد الثالث عشر، العدد الأول.

٤- الإحالة دراسة نظرية، مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (cohesion in english) لهاليدي ورقية حسن، إعداد: شريفة بلحوت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير من جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م.

٥- الإحالة في شعر حامد الراوي، بحث منشور في مجلة أوروك، العدد الثالث المجلد العاشر.

٦- الإحالة في القرآن الكريم، دراسة نحوية نصية، الدكتور: تامر عبد الحميد محي الدين أنيس، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩-٢٠٠٨.

٧- الإحالة في لغة النص القرآني، لعلي حفظ الله محمد ناصر، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثامن ديسمبر ٢٠٢٠م.

٨- الإحالة في نحو النص، د، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

٩- الإحالة في النص القرآني، ياسين فوزي أحمد بني ياسين، أطروحة ماجستير في اللغة والعربية وآدبها جامعة اليرموك السنة الجامعية ١٤٢٧-٢٠٠٦.

١٠- الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص القرآني، للباحث عبد الحميد بوترعة، بحث منشور في مجلة الأثر، عدد خاص بأشغال الملتقىٰ الوطني الأول للسانيات والرواية يومي ٢٢، ٢٣ فيفري ٢٠١٢.

١١- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م،

١٢- الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الخامسة.

١٣- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٤- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، الناشر: مطبعة الخانجي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م،

١٥- أنماط الإحالة في القصص القرآني، بحث منشور للدكتورة مليحة القحطاني، في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جمادىٰ الآخرة ١٤٣٨ه، مارس ٢٠١٧م.

١٦- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د، تمام حسان، الناشر عالم الكتب ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٨- تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، محمود عكاشة، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٥/ ٢٠١٤.

١٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د/ حسن الهنداوي، الناشر: دار القلم حتىٰ الجزء الخامس، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م؛ وكنوز إشبيليا من السادس حتىٰ الثامن الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٨م،

٢٠- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢١- التماسك النصي من خلال التكرار والإحالة، دراسة تطبيقية في سورة الرحمن، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي من جامعة: عبدالرحمن ميرة، الجزائر، إعداد: براهمي عتيقة، وبراهمي صبرينة.

٢٢- تهذيب اللغة، أبو منصور الهروي، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، من الجزء الأول، وحتىٰ الجزء السادس عشر، مصورة من تحقيق محمود شاكر، ومن الجزء السابع عشر، حتىٰ الجزء الرابع والعشرون، إعادة صف لطبعة الحلبي.

٢٤- جماليات الإحالة وألياتها في تحقيق تماسك النص واتساقه، مقاربة تطبيقية لنماذج مختارة، لأسماء بن قري، بحث منشور في مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد (٢) العدد (٤)،

٢٥- الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري، المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

٢٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م،

٢٧- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، للدكتور: سعيد بحيري، الناشر مكتبة الآداب، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٢٨- ديوان أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧م.

٢٩- ديوان الأحوص الأنصاري، حققه وجمعه: عادل سليمان جمال، قدم له: د، شوقي ضيف، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣٠- ديوان امرئ القيس، اعتنىٰ به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣١- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م.

٣٢- ديوان جرير، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.

٣٣- ديوان حاتم الطائي، الناشر: دار صادر بيروت ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٣٤- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: الدكتور وليد عرفات، الناشر: دار صادر بيروت، ٢٠٠٦.

٣٥- ديوان الخنساء، اعتنىٰ به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م.

٣٦- ديوان ذي الرمة، اعتنىٰ به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٧- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهرت فايرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت لبنان ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م.

٣٨- ديوان زهير بن أبي سلمىٰ، شرحه: علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٩- ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، الناشر: شركة دار الجمهور للنشر والطبع، بغداد، سلسلة كتب التراث وزارة الثقافة والإرشاد ١٣٨٥ه، ١٩٦٥م.

٤٠- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي الفاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤١- ديوان قيس بن الملوح - دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤٢- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة بغداد، طبع بمطبعة المعارف ببغداد، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٦ه، ١٩٦٦م.

٤٣- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

٤٤- ديوان مسكين الدارمي، حققه: عبدالله الجبوري، وخليل عطية، مطبعة دار البصري، في بغداد الطبعة الأولىٰ.

٤٥- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، الطبعة الثانية.

٤٦- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق: نبيل محمد طريفي، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٠.

٤٧- ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عام النشر: ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

٤٨- السبك في معلقة زهير بن أبي سلمىٰ، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع شوال – ذو الحجة ١٤٣٢، لعصام الدين أبو زلال.

٤٩- شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، والمعروف: بالمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، المحقق: مجموعة محققين وهم: الجزء الأول: د، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، والجزء الثاني: د، محمد إبراهيم البنا، والجزء الثالث: عياد بن عيد الثبيتي، والجزء الرابع: د، محمد إبراهيم البنا و د/ عبد المجيد قطامش، الجزء الخامس والسادس: د، عبد المجيد قطامش، والجزء السابع: د، محمد إبراهيم البنا، د/ سليمان بن إبراهيم العايد، ود/ السيد تقي، الجزء الثامن والتاسع / د، محمد إبراهيم البنا، والناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧.

٥٠- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الثانية: من الجزء الأول

حتىٰ الرابع، والطبعة الأولىٰ: من الخامس حتىٰ الثامن، عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ).

٥١- شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، الأشموني، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٥٢- شرح التسهيل، لابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السيد محمد المختون، الناشر: دار هجر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥٣- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٤- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٥٥-شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٧/ ٢٠٠٧،

٥٦- شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي، وقف علىٰ طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٥٧- شرح القصائد العشر، للتبريزي، الناشر: إدارة الطبعة المنيرية عام النشر: ١٣٥٢.

٥٨- شرح كافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي، تحقيق: د، حسن حفظي، ويحيىٰ بشير مصري، الناشر: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

٥٩- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرىٰ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ.

٦٠- شرح المعلقات السبع، للزوزني، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٣-٢٠٠٢.

٦١- شرح مفصل الزمخشري، ابن يعيش، عني بطبعه ونشره: إدارة الطبعة المنيرية.

٦٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

٦٣- عائد الضمير في ضوء الترجيح النحوي، للدكتور سامي عوض، والباحث يوسف عبود، بحث منشور في مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، العدد السادس عشر، شوال ١٤٣٧هـ.

٦٤- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، للدكتورة: عزة الشبل، الناشر: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م.

٦٥- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د، سعيد بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٦٦- علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية علىٰ السور المكية، د، صبحي إبراهيم الفقي، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ه، ٢٠٠٠م.

٦٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة: الخامسة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م.

٦٨- لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٦٩- لسانيات النص، مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، محمد الخطابي، الناشر: المركز العربي الثقافي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩١م.

٧٠- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د، أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، الأردن إربد، الطبعة الثانية ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.

٧١- اللغة وبناء الشعر، د، محمد حماسة عبد اللطيف، الناشر: الطبعة الأولىٰ ١٩٩٢.

٧٢- المخصص، ابن سيده، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٧٣- مدخل إلىٰ علم اللغة، للدكتور: محمود فهمي حجازي، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٤- مدخل إلىٰ علم لغة النص، روبرت دي بوغراند، ولفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣ه، ١٩٩٢م،

٧٥- مدخل إلىٰ علم النص، ومشكلات البناء، لزتسيسلاف، وأورزيناك، ترجمة: د- سعيد البحيري، الناشر: مؤسسة المختار، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٧٦- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة لمجموعة من المؤلفين: (إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٧٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٧٩- المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف بالقاهرة، الطبعة: السابعة.

٨٠- المقتضب، محمد بن يزيد أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٨١- المقاصد النحوية المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، تحقيق: أ، د، علي محمد فاخر، أ، د، أحمد محمد توفيق السوداني، د، عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣١/ ٢٠١٠.

٨٢- نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المؤلف: الأزهر الزناد، الناشر: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٣م.

٨٣- نحو آجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، بحث منشور في مجلة فصول المصرية، لسعد مصلوح، (يوليو – أغسطس ١٩٩١م)، المجلد (١٠)، العدد(٢).

٨٤- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د، أحمد عفيفي، الناشر مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م.

٨٥- نحو النص نقد النظرية وبناء أخرىٰ، د، عمر أبو خرمة، الناشر: عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، سنة النشر:١٤٢٥-٢٠٠٤.

٨٦- نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية، دراسة تأصيلية تداولية، بحث منشور في مجلة اللسانيات التطبيقية، التابعة لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، للباحث: ميلود نزار، المجلد ٢٧- العدد ٢،

٨٧- النحو والإبداع رؤية نصية لتأويل الشعر العربي القديم، د، محروس بريك، الناشر: كنوز المعرفة، الطبعة الثانية ١٤٣٩/ ٢٠١٨.

٨٨- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د، تمام حسان، الناشر: عالم الكتب بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ عام ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٨٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية في مصر.